الفصل الثاني

القراءة

أهداف التدريس

العامة (غير المباشرة) :

لكل موضوع تدريسي أهدافه العامة والخاصة ، ولابد للمدرس من مراعاتها لضمان نجاحه في التدريس .

أما الاهداف العامة في القراءة فتشمل ما يلي :

١ ـ زيادة المعلومات والخبرات والثقافة العامة :

في بيئتي التلميذ الاجتماعية والطبيعية ، باتصاله بالعالم الخارجي في دروس القراءة ، اذ أن كتب القراءة تعريف بالتراث الانساني ومرآة للحياة .

٢ ـ رقي مستوى التعبير :

بكثرة القراءة ، وقديما قيل : (كلما كثر تقليب اللسان رقت حواشيه) ، فيسلس الحديث ، ويسهل الافصاح عن الفكرة بأسلوب عذب أخاذ ، وذلك بالمحاكاة والتقليد لكبار الكتاب والادباء ، بقصد أو بغير قصد .

obeikandl.com

٣ ـ تذوق الجمال :

جمال الفكرة وعمقها ونضجها ، وجمال الخيال وخصبه وسموه ، وجمال الاسلوب ومتانته وحسن اختيار الفاظه ورصفها ، وجمال النغم الشعري وموسيقاه وبلاغته ، ... هـذا وان التربية الذوقية تحتـاج من المدرس الى رعاية طلابه وحسن توجيههم الدائم اليها ومرانهم المتواصل ، لينمّي فيهم الذوق الأدبي وتقدير الجمال .

٤ ـ عرض سير المصلحين والابطال :

والتخلق بأخلاقهم ، فيتخذ التلاميذ منهم مثلا أعلى للسلوك الانساني ، فيتجهون راغبين الى الخير وينفرون عن الشر ، لمـا يدركونه من نتائج واقعية تظهر في سياق القصة أو الحديث ، والقصص تصوير عملي للقيم الانسانية التي ينشدها الانسان في كل زمان ومكان ، ويحن اليها .

٥ ـ تنمية ملكة النقد لما يقرأ :

وتدريبهم على النقد لكل من الفكرة واللفظ والاسلوب ، وبيـان موازين النقد لها جميعا ، ليحسنوا التمييز بين المحاسن والعيوب ، فيقتبسوا الجيد ويتأثروا به ويحاكوه ويهملوا ما سواه . وعلى المدرس أن يوضح للتلاميذ ـ اضافة الى قواعد النقد ـ آداب النقد ، ويمارس أمامهم النقد ، ليدركوا عمليا وسيلته وآدابه قدوة بمدرسهم .

كذلك فان على المدرس أن يبيّن لهم ضرورة عدم تصديق كل ما يقرأ وكل ما يسمع ، اذ ما اكثر التلفيق والخداع والاشاعات المغرضة والدعايات المضللة ! وفي الحديث النبوي (كفى بالمرء اثما ـ كذبا ـ أن يحدث بكل ما سمع)[1] .

---

(١) رواه مسلم وأبو داود .

٦ ـ المتعة الشخصية وتطمين الهوايات ، وانماء الخيال :

وذلك بتنويع الموضوعات التي يحتويها كتاب القراءة ، اضافة الى ضرورة تنوّع هذه الكتب ، وتوجيه المدرس تلاميذه الى المصادر الخارجية في مكتبة المدرسة وغيرها ، ليطالعوها باشرافه أو بغيابه •

وان مادة القصص وسير الابطال خير مجال لهذه المتعة ، كالسيرة النبوية وقصص الانبياء وقصص الخالدين من أمجاد امتنا ••• اضافة الى القصص الخاصة للمتعة الشخصية ، كألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة ، وابي زيد الهلالي وعالم العجائب وروبنسون كروز ، •••

ويحسن بالمدرس أن يُعنَى باختيار نوع القصة تبعا لمراحل النمو وحاجاتها ، والفروق الفردية في مرحلة النمو الواحدة • وعليه أن يدرك أن الخيال الذي يهيم به التلميذ عن طريق القصص انما هو تنفيس عن الرغبات المكبوتة ، وتخفيف عن أتعاب الحياة ، اضافة الى الفوائد العلمية والتربوية فيها •

٧ ـ تدريبهم على جمع المعلومات :

لكتابة مقال أو خطبة أو حديث أو موضوع انشائي أو تقرير عن سير العظماء ، أو بحث عن لون من ألوان الحياة الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية للقطر أو لقطر مجاور ـ بأسلوب يتناسب ومستوى الطلبة الفكري والثقافي • وذلك أمر مهم في مستقبل حياتهم ، فيوجهون الى المصادر يقرؤونها ، وأمامهم هدف واضح تمهيدا للمناقشة بها ، أو الكتابة فيها •

الاهداف الخاصة (المباشرة) :

يجدر بالمدرس الحرص على تحقيق كلا الهدفين الخاص والعام من القراءة ، حين يستعد لها بمرحلة التحضير ، وحين يقوم بمرحلة التدريس • غير أن حرصه على تحقيق الاهداف الخاصة أدق ، لأنها موصولة بمادة القراءة مباشرة •

ومن هذه الاهداف الخاصة ما يلي :

١ ـ سلامة النطق ودقته :

باخراج الحروف من مخارجها ، كالاهتمام بالحروف الشمسية والقمرية ، وهمزة الوصل والقطع ، والتاء المدورة والطويلة ، ونطق الضاد والظاء ، ومواضع الادغام والاقلاب والاظهار والمدود ، ••• واخراج حروف الحلق والقلقلة ، •••

٢ ـ ضبط حركات الحروف وسكناتها :

بالتطبيق للقواعد النحوية والصرفية واللغوية والبلاغية والاملائية ، والنقد لاخطائها ، وتذكيرهم بالمهم منها ، وتنبيههم الدائم الى ضرورة الالتزام بها ، وعدم الغفلة عنها في قراءاتهم ومراجعات المدرس الدائمة لها ، بقدر يتناسب والاهداف الاساسية من القراءة •

٣ ـ القراءة التعبيرية المصورة للمعنى :

بتمويج الصوت تبعا لاساليب الكلام المتنوعة ، من أمر ، ونهي ، واستفهام ، وتمنّ ورجاء ، وعرض وتحضيض ، وتعجب ، وهمس ، وزجر ، ونفي ، ودعاء ، والتماس ، وتأكيد ، وتسويف ، وترغيب

وترهيب ، واعزاز ، وتسفيه ، وتشاؤم ، وتفاؤل ، ... وعلى المدرس ان يعنى بهذا عناية خاصة ويكون لهم قدوة في القراءة ، وينفعل تبعا لمعنى ما يقرأ ، لتكون القراءة حيّة منشطة ، تعين على فهم المعنى .

٤ ـ السرعة المناسبة في القراءة :

تتناسب مع ادراك الطلاب لها ، ومتابعتهم اياها ، فلا هي بالاسراع المخلّ ، ولا هي بالابطاء المملّ ، وكذا الاهتمام بدرجة الصوت ، فلا هي بالعالية التي تصم الآذان وتجهد القارىء ، ولا هي بالواطئة التي تتعب الاسماع بشدة الاصغاء من غير استماع واضح لها .

٥ ـ فهم المعنى :

ومن الاهداف الخاصة في تدريس القراءة فهم الطلاب لمعنى ما يقرؤونه ، وعلى المدرس ان يعنى بازاحة المعوقات التي تعترض سلامة الفهم ، ومنها الالفاظ الصعبة والتراكيب الغامضة ، والمحسنات اللفظية من استعارة وكناية ، ومجاز وطباق وجناس ، وتورية و . . . ، ومنها المعنى المجازى والضمني ، وادراك المعنى العام .

٦ ـ الافادة من القراءة في واقع حياة الطالب :

وذلك باختيار النافع من الموضوعات المنهجية في كتبهم المدرسية ، واختيار الكتب الاضافية المفيدة .

كذلك يحسن بالمدرس ان يدرب طلابه على استنتاج الفوائد العملية من الموضوع المقروء ، ليفيدوا منها في آفاق العقيدة والخلق والآداب الاجتماعية .

ومما يعين على تحقيق هذا الهدف ، أن يوجه المدرس طلابه الى انتقاء مختارات في موضوعات حيوية شتى ، تتجاوب مع رغبته في الانتقاء ، لغرض عرضها في لوحة الاخبار أو في نشرة المدرسة أو صحيفتها أو

مجلتها ، في حقل المقتطفات •

٧ ـ الاستجواب واهميته :

بأن يوجه المدرس أسئلة تلخيصية واختيارية عن الموضوع بتفصيله بعد الفراغ منه ، سواء أكان الموضوع منهجيا في كتب القراءة ، أم في مصادر خارجية ، ليحسن التلاميذ فهم الموضوع واستقصاء معانيه ، وليحسنوا البحث عن مادة الاجابة فيما بين أيديهم من موضوعات ، أو في أفكارهم من صور ذهنية •

وللاستجواب أهميته في تعويدهم على استقصاء الفهم ، اعتمادا على جهودهم الخاصة في الفهم والتتبع والبحث •

ويحسن بالمدرس توجيه طلابه الى أدب الجواب ، من غير ضجيج ومن غير مقاطعة للغير ، والى أدب الحديث بأناة وثقة وتفكير ، والى ادب الاصغاء والتركيز والاستيعاب والاحترام لرأي الغير بالانصات ، حتى للمخالف لرأيه ، والى أدب التعليق والاعتراض والمناقشة بهدوء وتعقل وتواضع علمي ، وسرعة بديهة •

كتاب القراءة

لابد للمنهج الصالح لأي موضوع دراسي ، أن يراعي حاجات التلميذ النفسية والاجتماعية والجسمية ، وحاجات العملية وحاجات المجتمع منه ، كما يراعي ملاءمة الموضوع لتطور التلميذ ونموه الفكري والعاطفي والاجتماعي •

وان أولى موضوع برعاية هذه الامور كتاب القراءة ، لجميع المراحل الدراسية •

الشروط الاساسية الواجب توفرها

١ ـ الفكرة :

يجب أن تكون واضحة للقارىء غير غامضة ، قليلة التعابير المجازية ، كما يجب ألا تقتصر على هدف تعليمي واحد أو هدف خلقي أو ديني فحسب ، لأن التنويع يثير الشوق والرغبة ، كما أن التركيز على لون واحد من التوجيه يبعث على الملل والضجر • ولابد لكتاب القراءة من أن يُعنى بالافكار الخالدة التي يحتاجها الانسان في كل زمان ومكان ، اذ هي التي ترسي قواعد فلسفته ، وتثبّت مفاهيم الحياة بما يضمن له الاستقرار والاطمئنان وعدم التردد والحيرة ، أو الانهزام والسلبية ازاء الافكار الوافدة والتيارات الدخيلة ، التي تعبث بالعقيدة والخلق وتفسد الفرد وتمزق الأمة •

لذا يجب أن تغلب عليها الفكرة الاسلامية التي هي ميزان الفِكَر

obeikandl.com

جميعها ، وهي روح التراث الخالد لهذه الامة العربية ، بها سادوا الدنيا وعمروها ، وهي الجامعة للقيم الانسانية والمثل السامية والخلق النبيل .

ويحسن بكتب القراءة أن تبتعد عن التناقض المنطقي بالجمع بين هذه النظرة الحكيمة التي تبني كيان الأمة وبين الافكار المناقضة لها ، والدعاية لها ولأنصارها ؛ حينئذ نجني ازدواج الشخصية والنفاق في التوجيه والفوضى والبلبلة في المفاهيم ! كذلك يحسن بكتب القراءة أن تُعنَى فكرتها بالبيئة المحلية للطالب ـ الطبيعية والاجتماعية ـ اضافة الى الحاجات العامة للامة ، لتفيد منها في واقعها .

٢ ـ اللفظ :

يحسن به أن يتميز بالصفات التالية :

أ ـ أن يكون من الفصيح المألوف غير المبتذل ، فلا هو بالفصيح الغريب الذي يحتاج لفهمه بالرجوع الى المعاجم[١] ، ولا هو بالعامي المألوف ، ومع ذلك فلابد من ذكر كليمات غريبة صعبة المعنى أحيانا ، اذ أن وفرة الثروة اللفظية للطالب أمر مهم يعينه في تفهم ما يقرأ وما يسمع

---

(١) ومن جميل النقد للفصيح الغريب ، لقلة استعماله وثقله في اللفظ ، قصيدة صفي‌الدين الحلي نقتطف منها :

انما الحيزبون والدردبيس والـ ـطخا والنقاح والعلطبيس
والغطاريس والعقنفس والفر نق والخربصيص والعيطموس
لغة تنفر المسامع منها حين تروى ، وتشمئز النفوس
أين قولي : هذا كئيب قديم ؟ ومقالي عنقل قدموس ؟!
خلّ للأصمعيّ جوب الفيافي في جفاف تخف فيه الرؤوس
انما هذه القلوب حديد ولذيذ الالفاظ مغناطيس

ومن اللفظ الغريب قول ابن علقمة النحوي (مالكم تكأكأتم عليّ تكأكؤكم على ذي جنة ، افرنقعوا عني) .

وفي دقة التعبير لكلامه وكتابته ، الا أن هذه الكلمات الصعبة الفهم الجديدة ، يحسن ألا تجاوز الأربع في الصفحة الواحدة للمرحلة الابتدائية ، وألا تجاوز العشر في الصفحة الواحدة للمرحلة الثانوية .

ويحسن ان تشرح الكلمات الصعبة بالهامش ، عن طريق ذكر المرادف أو التضاد أو استعمال بعضها في جمل مناسبة .

ب ـ وأن يكون سهل النطق بعيدا عن تنافر الحروف ، بتباعد مخارجها في النطق ، وفيه سلاسة وطراوة ووقع جميل في الأذن[1] .

جـ ـ استعمال اللفظ في معناه العربي الصحيح ، لئلا يوهم القارىء بمعنى غير الذي قصده الكاتب[2] .

د ـ دقة المعنى وعدم اشتراك اللفظ بعدة معاني ، اذ أن ذلك يوقع القارىء بالوهم في الفهم[3] ، من غير قرينة تزيل اللبس .

---

(١) ومن جمال اللفظ تباعد مخارج حروفه ـ مثل : بلغ ، لمح ، عرف ، علم ، الله ، محمد ، عمر .
ومن قبح اللفظ تقارب مخارج حروفه ـ مثل : مستشزرات ، بوزع . الهعهع .

(٢) ولقد اخطأ البحتري في استعمال (قسط) اذ أراد بها (أقسط) ، فقال :

شرطي الانصاف ان قيل اشترط وصديقي من اذا صافى قسط

يريد بها (عدل) ، في حين أن معناها (ظلم وجار) ـ لقوله تعالى : (واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) (ان الله يحب المقسطين) .

(٣) ومن دلالة اللفظ على اكثر من معنى واحد قولهم :

ثب من طمار اذا لم تستطع سربا وثب شبيبه التميميّ الذي طمرا

حيث تعني (ثب) القعود والوثوب . ومنه (مستهتر) تعنى الذي خلع العذار وسار في طريق الغواية ، ومستهتر بالانظمة ، ومولع . ومنه لفظة (التصرير) اذ تعنى الكرم والاهانة .

هـ ـ النطق السليم للفظ ، من غير شذوذ عن العرف العربي السليم[1] .

و ـ تناسب حروفها لفكرة الموضوع[2] : وبذا فان اللفظ الفصيح هو الذي يسلم من العامية والغرابة والابتذال والضعف ، كما يسلم من

ولفظة (عزّروه) بمعنى نصروه واكرموه ، وعزره القاضي : ضربه بما هو دون الحد .

و (طرب) ما يعترى الانسان من حزن أو فرح ـ والاخير الأعم . بقول جرير :

بان الخليط ولو طوّعت مـا بانا وقطعوا من حبال الوصل ألوانا
قد كنت في أثر الاظعان ذا طرب مروعا من حـذار البين محزانا

ولو قطعنا البيت الاخير لتغير معنى (طرب) حتما .

(١) ومن الخطأ في النطق العربي السليم حذف بعض الحروف من الكلمة ـ مثل (اللذ) ـ بدل (الذي) و (لاك) بدل (لكن) و (الثعالي) بدل (الثعالب) و (الأراني) بدل (الارانب (و) الضفادى) بدل (الضفادع) . ومن الخطأ زيادة حروف اللفظ ـ مثل : الدراهيم والصياريف ، و (مودة) بدل (مودّة) في قول احدهم :

ان بنـيّ للئـام زهـدة مالي في صدورهم من مودة

(٢) ضرورة انتقاء الالفاظ ذات الحروف السلسلة الرقيقة وذات الجرس المفرح في مكان الفرح ـ مثل قوله تعالى في وصف الجنة (عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهـم شرابا طهورا) . وضرورة انتقاء الالفاظ الفخمة الجرس في مكان الفخامة والشدة ـ مثل قوله تعالى في وصف النار (اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا) ووصف اهل النار (وهم يصطرخون فيها) ، (يوم يدعّون الى نار جهنم دعّا) ، (كبكبوا فيها) ووصف أعداء الله (ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا ، وبنين شهودا ، ومهّدت له تمهيدا ، ثم يطمع أن ازيد . كلا ، انه كان لآياتنا عنيدا ، سأرهقه صعودا ... تسعة عشر) . ـ (المدثر/١١ ـ ٣١) .

تنافر حروفه ومن مخالفته القياس في معناه ونطقه ، ويسلم من تنافر حروفه لمعناه ، فاذا لحق به عيب منها وجب اطّراحه •

٣ ـ الاسلوب :

هو الوعاء الذي تقدم به الفكرة للقارىء أو السامع • وصفاته ما يلي :

أ ـ يحسن أن يكون وعاء مناسبا لها ، فليس هو بالاسهاب الممل الذي تتيه فيه الفكرة فلا تدرك الا بشق الانفس ، ولا هو بالايجاز المخل الذي يلتبس على الغير فهمها ، ولكلٍّ تصوره الخاص في الفهم حينئذ ، فيقع الخطأ والتناقض الفكري (ما أنت بمحدّث قوما حديثا لا تدركه عقولهم الا كان فتنة لبعضهم)[1] ، كما يحسن أن يكون واضحا غير معقد المعنى •

ب ـ ويحسن كذلك اطلاع القراء على مختلف الاساليب الادبية ـ ما بين قديمها وحديثها فيتعرفوا اليها ويفيدوا منها في مطالعاتهم ، كما ان في التنويع زيادة في المتعة والانس •

جـ ـ وان علاج الموضوع الواحد يفضل أن يكون على شكل وحدات مترابطة متناسقة ، بحيث تحمل الطالب على التعلق بالموضوع • وان كل حلقة يحسن بها أن تدفع القارىء الى التشويق للحلقة التي تليها ، حتى يفرغ منه •

د ـ لابد من تنوع في عرض الموضوع من قصص الى وصف الى حوار الى افتراض ، ومن محادثة الى مراسلة الى تمثيل ، اذ أن هذه الوسائل من العوامل التي تجذب القارىء وتشدّه الى الكتاب • هذا مع العلم أن لكل موضوع اسلوبه الخاص المناسب لعرضه ، فالاسلوب الحماسي يختلف عن الاسلوب الغزلي ، واسلوب الهجاء يختلف عن

(١) عثمان بن عفان (رض) •

المديح والرثاء ، كما أن أسلوب الشعر يختلف عن أسلوب النثر .

هـ ـ مما يجمّل الاسلوب افكاره الغنية بالخبرات وجمله المزينة بالنصوص المناسبة من قرآن كريم وحديث نبوي ، وهما أعلى درجات البلاغة ، على ألاّ تتزاحم النصوص فيظهر الاسلوب وكأنه مجرد جمع لحشودها . وان الاستشهاد بالشعر والحكم والامثال أمر نافع ، شريطة دقة الاقتناء ووضع النص موضعه المناسب ، لا القلق .

و ـ سلامة الاسلوب من تنافر الكلمات وتكرارها وتنافر حروفها ، اذ أن ذلك يخل بالذوق الفطري ، وهو ثقيل على اللسان[1] .

ز ـ وضوح المعنى ، وسبك العبارة ، ورصف الالفاظ المألوفة في مواضعها اللائقة بها ، من غير اخلال بقواعد اللغة العربية ، بما ييسر على القارىء ادراك المعنى والشوق له[1] .

---

(١) ومن امثال هذا التنافر والتكرار قول احدهم :

ولا الضعف حتى يبلغ الضعف ضعفه
ولا ضعف ضعف الضعف ، بل مثله ألف

وقول الآخر :

تقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيش كلهن قلاقل

والآخر :

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ويجهل علمي أنه بي جاهل

والآخر :

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

(٢) لذا عيب البحتري في قوله :

أقول لعنس كالعلاة أمون مضبرة في نسعة ووضين

ومن نماذج تعقيد المعنى ومخالفته القياس النحوي قولهم :

وما مثله في الناسّ الا مملكا أبو أمه حيّ أبوه يُقاربه

٤ ـ العوامل النفسية المثيرة للشوق في القراءة :

ان هذا الأمر مهمل لدرجة كبيرة في كتب القراءة ، في حين أن شكل الكتاب الخارجي هو الذي يدعو القارىء اليه ، ليتناوله ثم يقرأه ، لجاذبيته التي أودعها مصمم الغلاف والمؤلف والمطبعة والمصحّف !

ومن هذه العوامل الجذابة : شكل الكتاب وحجمه • وتجليده وغلافه وزخرفته وصوره ، وأوراقه ـ سمكها ونصاعة بياضها وطراوتها وملوستها ، وطباعتـه ـ كلايش عناوينه وغلافـه ، حجم حروفه ، تنوع أحجام الحروف وأشكالها المطبعية حسب اهمية مواضعها في الصفحـة الواحدة ، الفراغات المناسبة بين المواضيع وترك ما تبقى من الصحائف حين انتهاء الموضوع ، أو تجميله بالزخارف أو الصور أو الحكم ، ومنها عدم تزاحم الاوراق بالكتابة وضرورة العناية بالهوامش ، وتجنب الاخطاء في الطبع ، والعناية بجدول الخطـأ والصواب • وذكـر أسـماء الكتّاب والشعراء ، اذ أن المواضيع خالية من اسماء كاتبيها !

وضرورة ملاءمـة كل تلك العوامل النفسية المشوقة لمرحلة نمـو التلميذ •

٥ ـ تنوع كتب القراءة الاساسية :

بسبب اختلاف البيئات الطبيعية والاجتماعية للطلاب ، وتنوع الحاجات تبعا لهذا الاختلاف •

اذ أن البيئة الصحراوية مثلا ، تختلف طبيعتها وحاجاتها ووسائل

اذ يقصد : وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملكا أبو أمه أبوه ، لأن أبا أمه هو أبو الممدوح •

وقول حسان بن ثابت :

ولو أن مجدا أخلد الدهر واحدا من الناس أبقى مجده الدهر مطعما

النهوض بها عن كل من البيئة الجبلية والسهلية والزراعية والبحرية ومنطقة الأهوار •

فان تعذر تنوع الكتب تبعا لذلك ، واقتصر الكتاب المدرسي على كتاب واحد للمطالعة ، فلابد من العناية بجميع هذه البيئات التي يشملها القطر الواحد في الكتاب ، بما يعين على تفهمها والنهوض بها •

هذا مع العلم أن في البلاد المتقدمة أكثر من كتاب مدرسي واحد للمطالعة ، لتحقيق هذا الغرض وغيره •

فان حرم الطلاب الكتب المتعددة في المطالعة ، فعلى المدرس ألا يحرمهم الكتب الاضافية التي يختارها بما يتجاوب مع أولاعهم الخاصة وحسن توجيههم ، وان هذه الكتب الاضافية يفاد منها بالقراءة الصامتة خاصة ، بما يشعرهم بالراحة والمتعة في قراءة حرة ، من غير قيود النحو واللغة وقيود الرقابة الدائمة ، والتخوف من شبح التصحيح والنقد •

٦ ـ الاسئلة التلخيصية والاختبارية في نهاية كل موضوع :

الكتاب الجيد هو الذي يعنى ـ اضافة الى سهولة أسلوبه وواقعية توجيهه وجاذبيته ـ بقياس مدى استيعاب القارىء له ، وذلك بتذييل كل موضوع فيه بأسئلة دقيقة وقصيرة ، تعنى بتلخيص الموضوع عن طريق اجابة الطالب لها ، كما تعنى بقياس مدى فهمه ، وتعنى كذلك بابراز النواحي التربوية والاجتماعية والنفسية والفكرية ، عن طريق حسن صياغة الاسئلة والتأكيد على هذه المعاني • على أن تتناسب هذه الاسئلة ومستوى مرحلة الطالب الدراسية •

٧ ـ مراعاة مراحل النمو المختلفة والجنس :

أ ـ والمرء من (٥ ـ ٨) سنين من العمر ، يعنى بحاجاته الشخصية ، ويهتم بما حوله في بيئته الطبيعية والاجتماعية • لذلك فهو ولوع بقصص

الحيوانات ، وقصص الطبيعة ، كالشمس والقمر والرياح والماء والنبات ، كما يميل الى القصص الخرافية ، كذلك فانه يرغب في القصص عن الذين هم بمستوى عمره ، وعلاقاتهم الفردية والاسرية والمدرسية والاجتماعية .

ب ـ وهو من (٨ ـ ١٠) ، يتوسع مدى تفكيره في المجتمع المدني أو القروي ، لذا فهو يعنى بخفايا الاشياء ، وبالبحث في الطبيعة مع أصدقائه عن أسرارها ، لذلك فهو يرغب بالقصص التي تحوم حول هذا الموضوع ، وعن أنواع النشاطات المختلفة للانسان والحيوان والنبات .

حـ ـ وهو من (١٠ ـ ١٢) ، يبعد بخياله عن الواقع ـ عن الزمان والمكان ، ويشتاق للتعرف الى أحوال الشعوب والامم ، وعن المكتشفين والمخترعين ، ومشاهير الرجال والمغامرات ، وحياة الكهوف وظلمات البحر .

د ـ وهو من (١٢ ـ ١٥) ، في مرحلة المراهقة الاولى ، يعنى عناية خاصة بالشؤون الاجتماعية والسياسية ، بتكييف نفسه للمجتمع حوله ، بما فيه من نظم وتقاليد ، لذا يميل المراهقون الى قراءة ما له صلة بالمجتمع ومشكلاته ، ومشكلات انفسهم ، وما يوجههم التوجيه الصالح ، وما يكوّن لهم فلسفة سليمة لحياتهم المقبلة ، وان موضوع القدوة الحسنة وسير الابطال وقوانين الطبيعة وتطور المجتمعات ، من أهم موضوعات المراهق فائدة له وتعلقا بها .

هـ ـ والطالب من (١٥ ـ ١٨) في مرحلة المراهقة الاخيرة ، يزداد اهتمامه بالشؤون السياسية والاجتماعية ، كما يهتم بالقصص الغرامية والموضوعات الرياضية ، والمهن والحرف والآداب القومية والآداب

العلمية ، وقراءته تحليلية في هذا العمر •

و ـ للجنس أثر في اختلاف الميول الى القراءة ، فالمراهقون يميلون الى المواضيع التالية تباعا ، حسب تسلسلها : المغامرة والشجاعة والبطولة ، الرياضة ، سير العظماء وتواريخهم ، العلم ، الخرافات ، قصص الطير والحيوان •

أما المراهقات فيملن الى ما يلي حسب تسلسله : ما يكتب عن البنات وحياتهن ، مشكلات الشباب والشابات ، الاسرة ، العلاقة بين الجنسين ، قصص المدرسة والطير والحيوان •

obeikandl.com

القراءة الجيدة

نوعاها ـ الجهرية والصامتة :

القراءة الجهرية

لم تزل القراءة الجهرية موضع عناية المدرّس • وقد تكون للأسباب التاريخية صلة بذلك • منها عناية الجاهليين بها بسبب أميتهم ، فكانوا يعنون بالالقاء ، ثم جاء الاسلام فعُني المسلمون بترتيل القرآن الكريم في الصلاة وفي التعبد به في غيرها ، كما عنوا بخطب الجمعة والعيدين ، وبذلوا الجهد في الدعوة الكلامية الى الاسلام والحث على الجهاد • كل ذلك أكّد القراءة الجهرية • ثم ان ظهور اللكنات الأجنبية عند المستعربين اقتضى تقويم الاعوجاج وتعديل الزيغ شفاها •

كذلك فان ظهور اللهجات العامية ـ قديمها وحديثها ـ استوجب الرجوع الى الفصيح وتصحيح نطق الحروف •

ان التدريس الناجح لموضوع القراءة الجهرية يتصف بصفتين مهمتين لابد من تحقيقهما في الطالب ـ وهما : دقة القراءة الجيدة ، وفهم المعنى للمقروء •

خصائصها

١ ـ دقة القراءة وسلامتها

وتعتمد على ما يلي :

ا ـ ادراك رسم العبارة بالنظر :

فيقرؤها قراءة صحيحة من غير اخفاء لبعض الحروف أو حذف

لبعضها ، أو اضافة حروف أخرى ، أو تقديم بعضها على بعض ، وعدم طفر كلمة أو سطر حين القراءة •

ب ـ اخراج الحروف من مخارجها :

التي تبدأ بالشفة وتنتهي بأسفل الحلق • ومن الحروف التي يجدر أن نعنى بنطقها : الحروف الشمسية والقمرية(١) ، وحروف القلقة(٢) والضاد والظاء ، وهمزتا الوصل والقطع ، والتاء المربوطة والطويلة •

جـ ـ حين اجتماع بعض الحروف مع غيرها :

قـد تحدث تغييرات في نطقها فيكون **الاقلاب**(٣) ، **والاخفاء**(٤) ،

---

(١) الحروف القمـرية ، تجمعها (ابغ حجك ، وخف عقيمه) •

(٢) حروف القلقة تجمعها (قطب جد) ، فاذا جاء حرف من هذه الحروف في كلمة ، وكان ساكنا سكونا أصليا فانه يقلقل أي يكرر ، والحرف السابق ساكن واللاحق سائب ، سواء أوقع في وسط الكلمة مثل : يطعمون ، يدعون ، يجعلون ، لتبلون ، يقطر ، أم وقع في نهايتها شريطة الوقف لا الوصل ، مثل : شديد ، يهيج ، عذاب صراط ، وقلقته في الوقف أظهر وأيسر على اللسان •

(٣) **الاقلاب** : جعل حرف مكان آخر ، مع مراعاة الغنة • وحرفه واحد وهو (الباء) •

فاذا التقى التنوين أو النون الساكنة به وجب قلبهما (ميما) بغنة • مثل : من بعد ، سميع بصير ، اليم بما ، ••

(٤) **الاخفاء** :

أ ـ هو اخفاء التنوين أو النون الساكنة ، عند التقائهما مع أحد حروف الاخفاء ، وهي خمسة عشر حرفا ، تجمعها أوائل الكلمات من هذا البيت :

صف ذا ثنا ، كم جاد شخص قد سما
دم طيبا ، زد في تقى ، ضـع ظالمـا

والادغام(١) بغنة وبلا غنة ٠

مثل : عن صلاتهم ، قوما صالحين ، أنزل ٠ فانظروا ٠

ب ـ وهو كذلك اخفاء الميم عند التقائها بالباء ـ مع الغنة ٠

مثل : ترميهم بحجارة ، وهم بالآخرة ، ٠٠٠

(١) **الادغام :** هو ادغام حرف ساكن بحرف متحرك ، حيث يصيران حرفا مشددا وهو نوعان :

١ ـ الادغام بغنة : وحروفه أربعة ـ تجمعها (ينمو) ٠

أ ـ فان سبقتها التنوين أو النون الساكنة في كلمة أخرى ، وجب ادغامها فيهما ٠ مثال النون الساكنة عند الياء ـ ان يقولون ، ومثال التنوين الساكنة عند الياء : لقوم يؤمنون ٠

أمثلة عامة على الادغام بغنة : هدى من ربهم ، من ملجأ ، هـدى ورحمة ، من ورائهم ، أن نقول ، حطّة نغفر ، ٠٠٠

ب ـ ومن الادغام بغنة ما يسمى بادغام المتماثلين ، في حالة اجتماع الميم الساكنة بميم بعدها ٠ مثل : لهم مثلا ، ولكم ما كسبتم ٠

اما في غير هذه الحالة فلا يكون ادغام المتماثلين بغنة ٠

٢ ـ الادغام بلا غنة :

أ ـ اذا سبق أحد الحرفين (لر) بنون أو تنوين :

مثل : يبين لنا ، هدى للمتقين ، من ربهم ، غفور رحيم ٠

ب ـ اذا سبقت الحروف الشمسية باللام ، تجمعها اوائل كلم هذا البيت :

طب ثم صل رحما تفز ، ضف ذا نعم
دع سـوء ظـن ، زر شريفا للكرم

مثل : الضالين ، الطامة ، الصاخة ، السموات ، ٠٠٠

حـ ـ ادغام المتماثلين وهو اتفاق الحرفين صفة ومخرجا (والادغام واجب) ٠ ولا يكون بغنة الا حين اجتماع الميمين كما ذكرنا ٠

مثل : اضرب بعصاك ، آووْا ونصروا ، وقد دخلوا ، ٠٠٠

د ـ ادغام المتقاربين : وهو ادغام ما تقارب مخرجا وصفة ، شريطة كون الحرف الاول ساكنا ٠

وقد لا يحدث تغيير ، كما هو في **الاظهار**(١) ٠

كذلك فان **الممدود**(٢) لها أهميتها في سلامة نطق الكلمة ٠

وان **نطق اللام والراء**(٣) ليتباين من حيث التفخيم والترقيق ، تبعا لما قبلهما من حروف أو حركات ، وتبعا لما بعدهما أحيانا ٠

مثل مخرج الثاء والذال : يلهث ذلك ، ومخرج الباء والميم : يا بني اركب معنا ، ومخرج القاف والكاف : ألم نخلقكم ٠

هـ ـ ادغام المتجانسين : وهو ادغام ما اتحد مخرجا ، واختلف صفة ٠

مثل مخرج الطاء والتاء ـ لئن بسطت ، وقالت طائفة ، ومثل مخرج التاء والدال اثّقلت دعوا ، ومثل مخرج اللام والراء ـ قل رب ، بل رفعه الله ، ومثل مخرج الذال والظاء ـ اذ ظلموا ٠

(١) **الاظهار** : هو اظهار الحرفين المتعاقبين اظهارا تاما ٠

أ ـ اظهار الحرف الواقع بعد التنوين أو النون الساكنة ٠ وهذه

الحروف هي ستة : الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والخاء ٠

مثل : من أمن ، جرف هار ، من علم ، سميع عليم ، ينعق ، من حسنة ، ينحتون ، عليم حكيم ، من غل ، المنخنقة ٠ من خشى الرحمن ٠

ب ـ اظهار الميم الساكنة مع جميع الحروف (عدا الميم اذ هو ادغام بغنة ، وعدا الباء اذ هو اخفاء) ، غير أن الاظهار مع الواو والفاء أشد ٠ مثل هم فيها ، عليهم ولا ، ٠٠٠

جـ ـ اظهار اللام مع الحروف القمرية ، تجمعها حروف (ابغ حجك ، وخف عقيمه) ٠

مثل : البر ، الانعام ، الجنة ، الخير ، الكوثر ، ٠٠٠

(٢) **المد** : هو اطالة الصوت بحرف من حروف المد ٠ وهي (الواو والالف والياء) ٠

وأنواع المدود ست (الطبيعي ، المتصل ، المنفصل ، اللازم ، العارض ، اللين) ٠ ولا داعي لشرحه هنا ـ يرجع الى علم التجويد في ذلك ٠

(٣) **أما اللام** : فتفخم ان كان ما قبلها مفتوحا أو مضموما ، مثل : كان الله ، يعلمُ الله ٠ وترقق ان كان ما قبلها مكسورا مثل : واستغفرِ الله ، أو ابتدىء بها ، لئن ، لئلا ٠

وان لكل ذلك قواعد دقيقة وعلما في نطق الحروف وأصواتها يسمى بعلم التجويد ، وهو علم نطق اللغة العربية كما كان ينطق بها العربي في جاهليته وزمن نزول القرآن • فهو العلم الذي خلد النطق الاصيل للحروف العربية ، يرجع اليه القارىء تفصيلا اذا شاء ، وقد وضعنا في هوامش هذه الصفحات الخطوط العريضة له •

د ـ تقطيع العبارات وتنقيطها :

لتسهيل قراءتها ، والوقوف حسب ما يعين على اظهار المعنى والبعد عن الارباك واللبس فيه ، ولغرض أن يعين هذا التنقيط على اظهار بعض المعاني • ومن علامات التنقيط :

(• ؛ ، : ـ ـ « » ( ) ! ؟)

ويحسن بالمدرس التأكيد على علامات أربع من هذه ، وهي : (• ، ! ؟) لئلا يربك الطلاب ببقية العلامات ، ولا مانع من أن يعنى بها جميعها في دروس الاملاء •

واما الراء :

أ ـ فتفخم في حالات ثلاث :

١ ـ اذا كانت مفتوحة أو مضمومة : مثل ربنا ، ورفاتا ، رزقنا •

٢ ـ اذا سكنت ، وما قبلها مضموم أو مفتوح : مثل واليه ترجعون • لا تركضوا •

٣ ـ اذا سكنت ، وما قبلها مكسور مثل : ارجعوا ، ارهبوا ، قرطاس ، مرصاد ، فرقة •

ب ـ وترقق في حالين :

١ ـ اذا كانت مكسورة ، سواء أوقعت في أول الكلمة مثل رزقاً أم في وسطها مثل : في الرقاب ، ورجال ، وأرنا ، أم في آخرها مثل عشر وفجر •

٢ ـ اذا كان قبلها حرف اللين (الياء) ـ مثل خير • وذلك في الوقف فقط •

ويجب أن يكون التقطيع سليما من الاخطاء • فلا يوقف بعد أدوات النفي والنهي والاستفهام وحروف الجر والمشبهة بالفعل ••• ، كما لا يوقف بين المضاف والمضاف اليه ولا بين الصلة وموصولها ، ولا بين الصفة والموصوف • وان الوقفات لتتفاوت طولا ، فالنقطة مثلا حين تنهي فكرة لتُستانَف بعدها فكرة جديدة • ويحسن بالقارىء أن يقف وقفة طويلة يتنفس فيها ، واقل من وقفتها للفارزة •

هـ ـ ضبط الحركات والسكنات(١) :

والالتزام بقواعد النحو والصرف والتصريف والاشتقاق واللغة •

---

(١) أما القواعد النحوية فأثرها ظاهر في أواخر الكلمات خاصة ، اذ يتأثر الحرف الاخير من الكلمة حسب موقعه من الاعراب باحدى الحركات الاربع •

أما القواعد الصرفية فأثرها ظاهر في غير الأواخر خاصة ، اذ تحذف حروف العلة لاسبابها المعروفة ، ومن أسبابها ما ذكره هذا البيت :

وان ساكنان التقيا فاكسر ما سبق وان يكُ لينا فحذفه احق

وان الحركات لتشير الى حروف العلة المحذوفة ـ ضمة ان كان المحذوف واوا ، وفتحة ان كان المحذوف الفا ، وكسرة ان كان المحذوف ياء ، مثل : تكتبُنّ ـ المحذوف واو الجماعة ، لم ينَله ـ المحذوف الالف ـ تحفظِنّ ـ المحذوف ياء المخاطبة •

أما قواعد الاشتقاق فأثرها ظاهر في الاوائل والأواسط خاصة مثل :

حسَب ـ يحسِب ـ حسابا ـ بمعنى عدّ

حسِب ـ يحسَب ـ حسبانا ـ بمعنى ظن

حسُب ـ يحسُب ـ الحسب ـ بمعنى الشرف

ومن أصعبها مصادر الافعال الثلاثية ، اذ هي سماعية وليست قياسية ، فهي بحاجة الى ضوابط دقيقة ، كيلا يقع القارىء في الخطأ حين ضبط حركات كل حرف فيها •

وأوزانها ـ نصَر ينصُر ـ ضرَب يضرِب ـ فتَح يفتَح ـ فرِح يفرَح ـ كرُم يكرُم حسِب يحسِب ـ ولابد من الرجوع الى المعاجم لضبط حركات عين الفعل في ماضيه ومضارعه حذارا من الوقوع بالخطأ ، وما

وان هذا الأمر من أميز خصائص الدقة في القراءة ، وهو ثمرة الدراسة النحوية والصرفية واللغوية ، وهو ميزان لمدى استيعابها والافادة منها في واقع الحياة ٠

اكثره ! ولا سيما في هذه الافعال الثلاثية !

اما ضوابط الكلمات في غير القواعد النحوية والصرفية والاشتقاق ، فهي كثيرة جدا وصعبة ، تحتاج الى دقة بالغة وعلم غزير وتحضير دائم ، اذ أن اغلبها سماعية لا تعتمد على قاعدة معينة ٠

ولقد انفردت اللغة العربية لدقتها دون سائر اللغات بالحركات والسكنات ، ويكفي أن تتغير حركة واحدة فبتغير معنى الكلمة كليا ، كما هو مذكور في النماذج أدناه :

الصَبا : بالفتح ـ ريح يقابلها الدَبور ٠

الصِبا : بالكسر ـ الشوق ، الصغر ٠

السُهام : تغير اللون مع هزال ٠

السِهام : جمع سهم ٠

السَهام : حرّ السموم ووهج الصيف ٠

الطُرَف ـ المُلَح ـ الفكاهات ٠

الطَرِف ـ من لا يثبت على صاحب ٠

الطَرَف ـ منتهى كل شيء ٠

الطُرْف ـ الكريم الطرفين ـ الاب والام ٠

الطَرْف ـ العين ٠

الحُلْم ـ ما يراه النائم في نومه ٠

الحِلْم ـ الصبر والأناة ـ نقيض الطيش والسفه ٠

الجَد ـ أبو الاب وأبو الام ٠

الجِد ـ الاجتهاد ٠

الجَدّ ـ الحظ ـ البئر ـ الماء القليل ٠

الظَلْم ـ بريق الاسنان ٠

الظُلْم ـ الجور ـ نقيض العدل ٠

و ـ التسكين عند الوقوف :

يجب اتباع هذه القاعدة في القراءة دائما ، فان سكّن القارىء في غير الوقف ، وفي غير أماكن السكون ، فحينئذ يكون الاضطراب في القراءة ويظهر الجهل في التطبيق النحوي فيها ، وقديما قيل للنكتة (سكّن تسلم) أي تسلم من الخطأ الفاضح في التحريك بسبب التسكين المتواصل الذي يخفي وراءه التحريك •

الظَلَم ـ الشخص ـ الجبل •

ظَلِم ـ شديد الظلام •

ظُلَم ـ الثلاث الليالي الاخيرة من القمر •

العَجَب ـ انفعال نفسي •

العُجْب ـ الزهو •

العَجْب ـ مؤخر كل شيء •

الحِبّ ـ الحبيب •

الحُبّ ـ مصدر •

العُدّة ـ الاستعداد •

العِدّة ـ للمرأة ـ أيام حزنها على الزوج ، الجماعة •

المَهْر ـ الصداق •

المُهْر ـ ولد الفرس •

العَلاقة : الصداقة ، ما تعلق بالانسان من مال وزوجة وولد •

العِلاقة : ما يعلّق به •

البِر : الاحسان •

البَر : الفلاة ، كثير الاحسان •

البُر : حبة القمح •

السُورة : المنزلة ـ القطعة من الكتاب •

السَوْرة : حدة الغضب •

الصَبْر ـ التجلد وعدم الشكوى من الالم •

obeikandl.com

ز ـ القراءة التعبيرية المصورة للمعنى(١) :

فلا تكون القراءة على مستوى واحد من النغمة ، بل يجب أن يتموج

الصَّبِر ـ عصارة شجر مرّ ٠
الصُّبْر ـ الارض ذات الحصباء ٠
الصَّبَرَ ـ الجَمَد ٠
صُبُر ـ جمع صابر ـ جماعة الصابرين ٠
القِبلة : الاتجاه الى الكعبة في الصلاة ٠
القُبلة : معروفة ٠
الشِّمال ـ اليد اليسرى ٠
الشَّمال : نقيض الجنوب واسم ريح ٠
القِمة : ذروة الشيء ونهايته ٠
القُمة ـ المزبلة ، وبقية ما اكل السبع ٠
السُّوق : محل البيع والشراء ٠
السَّوْق : مصدر ساق يسوق ٠
السَّوَق : طول الساق ٠
الصُّرّ : شديد البرودة ٠
الصَّر : صوت صياح الرجل بشدة ٠
الخِطبة : ما يمهّد به لعقد النكاح ٠
الخُطبة : الكلمة تلقى في جمع ٠
اليَمَن ـ اسم قطر عربي ٠
اليُمْن ـ الخير والبركة ٠

(١) من محاسن العربية ودقتها كذلك ان الكلمة الواحدة قد تعنى عدة معان ، لذا فان نطقها بما يوحي بمعناها أمر مهم جدا في اعانة السامع على فهم المعنى ، ولو نطقت على خلاف معناهـا لاضطرب الفهـم أو كان نقيضا للمقصود ٠

ومثال ذلك كلمة (ما) فانها ترد بالمعاني الآتية :
نافية ، زائدة للتأكيد ، شرطية ، استفهامية ، تعجبية ، موصولة ٠
وكذا (لا) اذ ترد ناهية ونافية ، ويميزهما النطق ٠ اذ أن المعنيان متضادان تقريبا ٠
وغيرهما كثير ٠

obeikandl.com

الصوت تبعا للمعاني المختلفة ، وبذا تكون القراءة الجيدة تعبيرا عن المعنى المقصود ومعينا على فهمه ، من أمر ونهي واستفهام وتمنّ ورجاء ودعاء وعرض وتحضيض ، الى استغراب وانكار ونفي واخبار وهمس واشفاق وألم وحرمان •

ح ـ التاثر بما يقرأ :

واظهار ذلك على قسمات الوجه ، وبالاشارات أحيانا ، اضافة الى اظهار التأثر بنغمة الصوت ، حتى تكون القراءة مؤثرة ، لا تكلّف فيها ولا تصنع ، فان تأثر القارىء أثّر في السامعين ، وقديما قيل : (ان الكلام اذا خرج من القلب استقر في القلب ، وان خرج من اللسان لا يجاوز الآذان) ، وضرورة عدم التقعّر والتشدق في الكلام ، اذ ان ذلك يفسده •

ط ـ الاهتمام بالسرعة المناسبة في القراءة :

بما يعين على الفهم والرغبة في الاستماع والاهتمام بدرجة الصوت المناسبة ونغمته الجميلة والخالية من العيوب الخلقية ، كالفأفأة والتأتأة والتأتأة والخنة (اخراج الصوت من الانف) والبحّة والجشّة ـ (غلظة الصوت) •

٢ ـ فهم المعنى

ا ـ العقبات أمام الفهم :

ان هنالك عقبات أمام القارىء كثيرة تعوق فهمه لما يقرأ ، منها : صعوبة الالفاظ والتعابير والفقرات وتعذر استعاب الموضوع جميعه أو عدم تجاوب فكرة الموضوع مع ميل القارىء ورغبته ، ومنها صعوبة بعض المعاني الضمنية والمجازية وعجز القدرة عن استنتاج الفوائد العملية من

الموضوع والتصرف بما يُقرأ في واقع حياته ، ومنها ضعف القدرة على نقد ما يُقرأ ، ومنها تفاوت القراء بسرعة الفهم وبمدى التأثر بفكرة الموضوع ، وبمدى استبقاء المعنى في ذاكرتهم ، ومنها اختلاف ظروف القراء الخاصة حين القراءة ، ومنها انصراف الذهن الى مراعاة ضبط الكلمات واتقان نطقها والقائها ، ومنها انشغال الذهن بغير الدرس عن القراءة بسبب ضجيج الصف أثناءها أو بكثرة الاخطاء وتصحيحها مما يدعو الى ملل الطلاب •

ب ـ كيفية تذليلها :

١ ـ فهم معنى الالفاظ الصعبة والتعابير الغامضة والفقرات المعقدة التركيب :

ييسّر هذا الفهم شرح معاني الكلمات الصعبة عن طريق المرادف والتضاد ، واستعمالها بجمل ، وهذا هو الافضل ، وذلك باشتراك المدرس والطلاب بوسائل الشرح هذه • أما التعابير الغامضة والاسلوب المعقد فتذلل صعوبتَه الاسئلةُ الاختبارية والتلخيصية ، اذ أنها تعين على الفهم ، شريطة أن تكون الاسئلة دليلا للجواب ، لا احراجا وتعجيزا •

٢ ـ فهم معنى الموضوع جميعه ، والربط بين جوانبه :

وذلك يعتمد على ذكاء القارىء ومبله الى الموضوع أو عزوفه عنه ، ومقدرة المدرس في تحبيب الموضوع الى القارىء أو تنفيره عنه ، كما يعتمد على طبيعة الموضوع من حيث السهولة والوعورة •

لذا يحسن بالمدرس اختيار الموضوعات اليسرة والممتعة ، كما عليه أن يعنى بأسلوب الشرح بما يحبب الموضوع الى الطلاب ، ويجزئه الى واحداته الفكرية • ويطلب منهم تلخيص كل وحدة بعد الفراغ من قراءتها وشرحها ، حتى اذا فرغ سألهم عن خلاصته جميعه ، ويبدأ بالاذكياء •

وذلك من دون [illegible] البلاغ
الواسع في فهم الاساليب البلاغية المتنوعة ، ولابد للمدرس أن يعنى بناحية وحلم في حمل الطلاب على ادراك المعاني المجازية ، بأسئلة تقربهم الى الجواب الصحيح ، مع ضرب الأمثلة التي يستعينون بها على استنتاج المعنى وتذوق جمال الفكرة والاسلوب ، لا أن يبدأهم بالشرح ، وعليه الا يشجعهم على الحدس والتخمين في الجواب ، ولا يقحمهم في اصطلاحات البلاغة وقواعدها .

٤ ـ فهم المغزى من الموضوع والفوائد العملية منه :

ان فهم ظاهر الموضوع أمر سهل ، أما أن يفهم الطالب المعنى البعيد

---

(١) ومن الابيات الشعرية الجيدة التي تضم المعاني الضمنية والمجازية ما يلي :

أ ـ تسترت من دهري بظل جناحه
فعيني ترى دهري وليس يراني
ولو تسأل الايام : ما اسمى ؟ لما درت
وأين مكاني ؟ ما عرفن مكاني !!

ب ـ عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى
وصوّت انسان فكدت أطير !

جـ ـ قالوا : أتى الليث حلاق يعلمه
قصّ الاظافر تجميلا كما ابتدعوا
يا ليت قلها لذا الحلاق زمجرة :
ان المخالب في كفي هي الشبع

د ـ النار آخر دينار نطقت به
والهم آخر هذا الدرهم الجاري
والمرء بينهما ـ ما لم يكن ورعا ـ
معذب القلب بين الهم والنار

الذي قصده الكاتب من وراء الكلمات والحروف ، وأما أن يدرك الطالب المعاني العملية التي يسترشد بها في حياته من أغوار الموضوع ، فذلك ما يعجز عنه أكثر الطلاب ، لذا فلابد من جهد المدرس الخاص وعنايته المركزة لاستنتاج هذين الامرين من كل موضوع مقروء ، وضرب الامثلة من الواقع ، حتى اذا خرج الطالب من الدرس اختمر في فكره المغزى والمعاني التطبيقية ووسائل ممارستها في الحياة ، لربط موضوع الدرس بالحياة من الزاوية العقيدية والخلقية والاجتماعية والتربوية ...

٥ ـ القدرة على نقد ما يقرأ :

وبيان صدق الخبر من زيفه ، أو ما فيه من مبالغة ومدى صلته بالواقع . ويكون النقد للفكرة واللفظ والاسلوب ، ولكلٍّ موازينه الخاصة بالنقد[1] ، ولا يخفى أن مرحلة النقد تحتاج الى فترة طويلة من المران والتدريب بعد الدراسة المستفيضة والاطلاع ، كما تعتمد على الذوق الفني .

٦ ـ التأثر بفكرة ما يقرأ والعمل به ، واستبقاء معناه :

هو نتيجة الفهم الدقيق للالفاظ والتراكيب وفكرة الموضوع ، كما أنه نتيجة اسلوب العرض الذي يتناول المدرس به الموضوع ، وحسن اختياره اياه ، وسهولته وجماله وواقعيته ، وادراكه الوسائل العملية التي يستطيع بها ممارسة معانيه في آفاق الحياة .

هذا وان لاختيار الموضوع المناسب لمرحلة الطالب الدراسية أثرا في مدى تجاوبه معه وتأثره بفكرته واستبقاء معناه في ذاكرته .

والصغار عموما أضعف ذاكرة من الكبار . في ابقاء الافكار بذاكرتهم

---

(١) سبق أن تناولناها اجمالا في حديثنا عن (كتاب القراءة) . ومن شاء التفصيل فليرجع الى كتب النقد الادبي .

وفي محاولة ربطها بواقعهم ، مع العلم ان نمو السن والتدريب المتواصل يعين على استيعاب المقروء وابقائه في الذاكرة مدة أطول ، والافادة منه في واقع الحياة •

٧ ـ سرعة الفهم :

تتجاوب مع سرعة القراءة ودقة الفهم للمعاني وعمقه ، كما تعتمد على التدريب المستمر في القراءة السريعة •

قواعد نجاحها

لنجاح القراءة الجهرية رعاية امور لابد منها :

١ ـ رغبة الطالب الخاصة في قراءة ما عنده :

من مقال غريب أو موضوع انشائي مهم ، أو فصل من كتاب يولع به ، أو خطبة ، وبذا فانه سيعنى بان تكون قراءته تعبيرية ، تحمل في نبراتها ما يؤمن به من فكرة ، وما يرغب بنقله الى زملائه • وبمقدور المدرس الناجح ان يخلق الرغبة للقراءة في الطالب • وعلى المدرس ان يهيء الاذهان الى الانصات للقارىء ، كي ينصتوا بشوق من غير تكلف واكراه •

٢ ـ عدم مفاجأة الطلاب بالقراءة الجهرية :

والافضل ان تترك لهم فرص التحضير لها ، في خارج الصف كما يترك لهم المجال باعادة قراءتها مع انفسهم عن طريق القراءة الصامتة ، فيفهموا معاني الكلمات والفكرة ، ويتقنوا بفهمها القراءة • والافضل ان يبدأ المدرس بالقراءة الدقائق الاولى من كل درس ، والطلاب يصغون ، ثم يترك لهم المجال بالقراءة الصامتة للموضوع كله ، ثم يبدأ المدرس بالسماح للطلاب المجيدين بالقراءة بعده ، واحدا بعد واحد ، والباقون

يصغون حتى يأتي على اكثرهم ، من غير اهمال للضعفاء من الطلاب .

٣ ـ يجب ان تكون قراءة المدرس قدوة صالحة :

في التعبير عن المعنى ، وفي تقطيع العبارات وفي ضبط التحريك وسلامة النطق ودقته باخراج الحروف من مخارجها ، وما لم يتمتع المدرس بقراءة نموذجية ، فهو اعجز عن تدريب طلابه على قراءة صحيحة ، (وفاقد الشيء لا يعطيه) .

٤ ـ اعطاء حرية وافية للطالب :

بقراءة موضوعه بطلاقة من غير مقاطعة لقراءته أو تعليق حتى ينتهي ، ليعبر في قراءته التصويرية عن المعاني المختلفة من غير تكلف ، وان يشجع المدرس ذلك ، وعليه ان يحول دون سخرية بعض الطلاب وضحكهم ويفههم أن السخرية جهالة (قالوا : اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين)[1] !! ، ويحتاج ذلك الى مران متواصل ، كي يكون الامر طبيعيا مقبولا عندهم . أما النقد وتصحيح الاخطاء فيؤجل الى ما بعد فراغ الطالب من قراءته الجزء المخصص له .

٥ ـ العناية بتصحيح أخطاء القراءة :

فان كان الخطأ بسبب الغباء ، فعلى المدرس أن يحسن النزول الى المستوى المناسب ، ويراعي الفروق الفردية ، وتصحيح الاخطاء الرئيسة فقط مع التشجيع والاكثار من سؤال المخطيء . ويحسن اسهام جميع الطلاب في تصويب الخطأة ، ثم اعادة الصواب للتأكيد عليه .

وان كان الخطأ بسبب اهمال التلميذ فينبّه ، وعلى المدرس أن يعلم أنه هو السبب في اهمال الطالب لخلو درسه من التشويق والنشاط .

وان كان الخطأ بسبب الجهل بالنطق واللغة والنحو والصرف فعلى

(١) البقرة/٦٧

المدرس أن يصحح الاخطاء الرئيسة ويدع غيرهـا ، كمـا يدع تعليل الاخطاء الا عند الضرورة القصوى ، وذلك حرصا على تسلسل القراءة ودفعا للسام ، ورفعا للحرج عن المخطىء ، وتحقيقا للهدف الاساسي من القراءة وهو الاسترسال فيها •

٦ ـ العناية بلجنة الخطابة والتمثيل :

لغرض التدريب المستمر على القراءة ، بشوق وولع ، وهو ادعى الى التأثر بالقراءة والتأثير بها ، لما عند الطلاب من استعداد فطري للاسهام بهذا النشاط ، ولما عندهم من رغبة صادقة بهذا النوع من القراءة •

٧ ـ ضرورة عناية مدرسي المواد الاخرى بالقراءة :

اضافة الى عناية مدرس اللغة بها ، لنطقها السليم وحسن الاداء في تعبيرهم ، ولتكون الرعاية مشمولة بجميع المدرسين ويكونوا جميعا قدوة للطلاب ، فيدركوا أن حسن القراءة ليس أمرا ثانويا بدليل اتقان جميع المدرسين لها •

القراءة الصامتة

التعريف بها

وهي القراءة التي يدرك بها القارىء المعنى المقصود ، بالنظرة المجردة من النطق أو الهمس • والقارىء غير مقيد بنطق الكلمات ، وانما هو يزحف بنظره زحفة بعد زحفة ، ويرجع أحيانا رجعات ليلتقط المعنى • فهي عملية نطق بالعقل لا باللسان •

خصائصها

١ ـ زيادة القدرة على الفهم والتركيز :

تشترك القراءة الصامتة مع الجهرية في ضرورة فهم المعنى ، غير انها تعنى به اكثر من عنايتها بفهم اللفظ ، لذا كانت أهم والزم للانسان من الجهرية واوسع انتشارا ، وهي تنمى القدرة على تنظيم الافكار أثناء المطالعة ، بملاحظة ما هو رئيسي وما هو تفصيلي وجزئي • لذا يحسن مطالبة القراء بتلخيص ما قرؤوه لغرض تحقيق هذا الامر •

٢ ـ تنمية الرغبة في القراءة الجيدة وتذوقها :

بمراعاة الميل الفردي الى اختيار المقروء ، وخلق عادة القراءة بسبب نماء الرغبة فيها •

٣ ـ توطيد العلاقة بين القارىء ومصادر القراءة :

بتدريبه على البحث في الكتب ، وكيفية الافادة من المعاجم ودوائر

obeikandl.com

المعارف والفهارس ـ للاعلام والبلدان والموضوعات • وهذا يفيد في البحث واعداد التقارير ، لا سيما في المرحلة الجامعية • كذلك فانها تدرب الطالب على كيفية استعمال بطاقات المكتبة ، وتعوده المحافظة على الكتب المستعارة والخاصة ، ووضعها في مكانها بعد الافادة منها • هذا وان القراءة الصامتة تفيد في فهم الرسوم البيانية والجداول والخرائط • وهي جزء أساسي من مادة القراءة •

٤ ـ زيادة السرعة في القراءة :

القراءة الصامتة أسرع من الجهرية ، وتستغرق اعتياديا ثلثي الوقت الذي تستغرقه القراءة الجهرية ، وقد تستغرق عُشر الوقت بعد التدريب المستمر ، لان القارىء الصامت يستمر في قراءته حتى شهيقه ، ولا يستعمل عضلات الحنجرة والصدر ، وقد تستعمل الشفاه أحيانا ، ولا سيما عند الصغار ، والافضل عدم استعمالها • وبمقدور القارىء بعد تدريبه أن يقرأ لغاية (٥٠٠) كلمة في الدقيقة الواحدة • وان سرعة القراءة من متطلبات عصر السرعة الذي نحيا به ، هذا مع العلم ان سريعي القراءة أقدر على الفهم من البطيئين •

٥ ـ بالقراءة الصامتة يتم الاعداد للقراءة الجهرية :

وهي مريحة لا تحتاج الى جهد •

٦ ـ من معايبها :

شرود ذهن القارىء ، واهماله النطق وعدم عنايته باللفظ ، كما انها لا تعطي فرصة للمدرس لمعرفة أخطاء الطلاب وعيوبهم في القراءة الجهرية ، ما لم يستمع الى قراءاتهم •

قواعد نجاحها

هنالك أمور لابد أن تراعى لنجاح القراءة الصامتة ، منها :

١ ـ انتخاب كتب جذابة :

أو قصص أو مجلات أدبية تغري الطالب بالقراءة ـ جذابة في شكلها وموضوعها ، وتخصص لها ساعة واحدة حرة من كل شهر أو شهرين •

٢ ـ عدم الاكثار من غريب اللفظ :

كي لا يتعثر الطالب به ، ولا يقف أمامه وقفات للتأكد من نطقه أو لمحاولة فهم معناه •

٣ ـ سهولة اسلوب القراءة وبساطة فكرتها :

ولا سيما للمبتدئين ، تشوّق اليها وتسرّع بها •

٤ ـ المران المتواصل :

في دروس القراءة ، بعد قراءة المدرس للموضوع قراءة جهرية امام طلابه ، أو تركهم الى انفسهم ، يتهيؤون للقراءة الجهرية في قاعة الصف •

٥ ـ وضع خطوط تحت المهم من الافكار :

ليعيدها القارىء بعد الفراغ من قراءة الموضوع ، فلا تضطرب المعاني ولا تتداخل ، وان عنّت ملاحظات أو مآخذ تحسن كتابتها في الهوامش بنقاط مركزة ، كيلا تشرد عن ذهن القارىء ولا تُنْسَى •

٦ ـ تخصيص كتب اضافية

الى كتب المطالعة الاساسية ، يقرؤها الطلاب مع أنفسهم في بيوتهم

أو في قاعة المكتبة ، وتزويدهم بمجلات وجرائد أحيانا لتوفر لهم الموضوعات المختلفة التي يختارون منها المادة المشوقة ، والتي تسهّل عليهم السرعة في القراءة الصامتة خاصة •

٧ ـ مسؤولية الطلاب بعد القراءة الصامتة :

باخبار الطلاب قبل البدء بها بانهم مسؤولون بعدها عن معانيها ، لغرض تركيزهم الانتباه الى القراءة وعدم شرود أذهانهم خلالها ، ثم القاؤه عليهم ما سبق أن أعده من أسئلة بعد فراغهم من قراءاتها ليجيبوا عنها ـ شفاها أو تحريرا • كما يحسن به أن يكلفهم بصياغة أسئلة عما قرؤوه ، ثم يناقشهم باجاباتها ، كما أن على المدرس ألا ينسى تكليفهم بالتلخيص واستنباط الفوائد العملية من الموضوع المقروء ، اذ فيه فوائد جمة •

ضعف التلاميذ في القراءة

انه لما يؤسف له أن الوعي العام في القراءة هزيل يستوجب الرثاء والأسى ، وان هـذا لظاهـر على نطـاق فردي وجمعي ، في المؤتمـرات والحفلات ، وأحيانا في الاذاعات ... وكان الأولى بنا أن نكون أوفى للغتنا التي هي سيدة اللغات .

أما اذا انتقلنا من منابر اللغة (كـذا) الى قاعات الدرس لوجدنا الاخطاء ابشع ، والخطب أفـدح ، ولسمعنا العجب العجاب في قراءات الطلاب على مختلف المستويات ـ بل حتى الكليات ! واحيانا في فروع الاختصاص !

ان هذا ليضطرنا على أن نقف مشفقين من أنفسنا ومن لغتنا الضائعة ، بين الكثير من أبنائها العاقين الجاهلين ، ونتساءل عن أسباب التردي !

وقبل أن نحاول تفهم أسباب الضعف ، علينا أن نضع بين أيدينا ميزانا للقراءة الصحيحة نزن به القراءات ، لتكون أحكامنا عليها دقيقة وعلميـة .

موازين القراءة الصحيحة

١ ـ تقطيع الجمل بفواصل :

وصحة التقطيع ، والتسكين عند الوقف ، ما عدا الشعر أحيانا .

٢ ـ ضبط الحركات والسكنات :

لكل حرف في الكلمة ، ولا سيما أواخر الكلمات ، والالتزام بأثر القواعد النحوية والصرفية والاشتقاق والتصريف وفقه اللغة في تحريك الحروف .

٣ ـ القراءة التعبيرة المصورة للمعنى :

واظهار التأثر الصادق بفكرة ما يقرأ .

٤ ـ اخراج الحروف من مخارجها وصحة نطقها :

الحروف الشمسية والقمرية ، حروف الحلق والقلقلة والادغام والاقلاب والاخفاء والاظهار ، المد ، همزتا الوصل والقطع ، التاء المربوطه والطويلة ، الضاد والظاء ، وتفخيم اللام والراء وترقيقهما ، ...

٥ ـ النطق السليم :

الخالي من عيوب النطق العضوية والنفسية ، وطلاقة اللسان في النطق وعدم التعثر والتردد ، والسرعة المناسبة في القراءة ، ودرجة الصوت المناسبة ونغمته الجميلة .

٦ ـ فهم المعنى :

معنى الالفاظ ومعنى التراكيب ، والمحسنات اللفظية والمعنى المجازى والضمني والمعنى العام ، والمغزى والفوائد العملية من الموضوع وربطها بالواقع ، ...

obeikandl.com

أَسْبَابُ الضَّعْفِ

ليس المدرس هو المسؤول الوحيد عن ضعف الطلاب في القراءة ، وانما عليه ان يبذل قصارى جهده في تلافي الضعف • وتتلخص أسباب الضعف في القراءة بما يلي :

١ ـ التلميذ :

أ ـ العوامل العضوية :

كضعف البصر وأمراضه ، وضعف السمع وامراضه ، وعيوب النطق ـ كالتأتأة والتأتأة : (وهي لكنة حرف السين) والخمخمة : (وهي اخراج الحروف من الانف بطريقة مشوهة) ، والفأفأة واللثغة ، والعجز عن نطق بعض الحروف ، أو احتباس اللسان أو تأخر في الكلام ، او اضطراب الاعصاب أو الغدد ، كالدرقية مثلا • وان هذه العوامل العضوية قد تتعقد حينما ينعكس اثرها على النفس ، فتسبب عقدا نفسية •

ب ـ العوامل العقلية :

كضعف في الذكاء ، مما يحول دون الفهم السريع ، اذ ان بين الذكاء العام والقراءة معامل ارتباط كبير ، مما يحول دون الفهم السريع ، كضعف في الذاكرة أو الانتباه ، ونقص في مفردات الكلمات ، وعجز في القدرة على التمييز بين الافكار والربط بينها والتعبير عنها بما يناسبها ، وضعف في ربط الحروف المكتوبة بنطقها الصحيح ، وضعف في القدرة على تطبيق القواعد النحوية والصرفية بسرعة وبصورة صحيحة ، وقلة في الثقافة والخبرات والتجارب ، كل ذلك يؤدي الى بطء الفهم للمقروء •

جـ ـ العوامل الاجتماعية والنفسية :

كعسر في الكلام بابدال حرف بآخر أو حذف بعض الحروف أو تحريفها ، أو اللجاجة عند الاطفال خاصة بسبب صدمة نفسية أو خوف فجائي كشعورهم بالقلق وعدم الاطمئنان ، ونزع الثقة في النفس بسبب الفشل المتكرر في القراءة ، أو الهم المتواصل لظروف خاصة ، أو عدم رغبة في موضوعات معينة في القراءة ، أو عجز عن القراءة الجيدة بسبب الغيرة من الطلاب المجيدين فيها ، أو الشعور بالفشل والخجل بسبب الانعاب المتواصلة في زحام الحياة ، أو شرود الذهن عن الموضوع لتاثير عوامل خارجية أو داخلية تثير الانفعال وتشغل عن تركيز الفكر في مادة القراءة ، أو الخوف من المدرس الذي لا يغفر الخطأ ، أو عدم الاكتراث للقراءة ، بسبب عدم الاهتمام بها ، أو عدم الارشاد الى الصواب حين وقوع الخطأ •

٢ ـ المدرس :

يتمثل ضعف مدرس القراءة بما يلي :

أ ـ العامل الاخلاقي والاجتماعي :

وذلك بعدم اهتمام بعض المدرسين بطلابهم ، ترفعا عنهم أو عجزاً منهم أو اهمالا لهم • فلا يعنى بتوجيههم تربويا ليوليهم الثقة بانفسهم ، كما لا يعنى هو بتصحيح اخطائهم ، ولا بالفروق الفردية بينهم • وقد يكونون هزيلي الشخصية ، فلا نفع لوجودهم بين الطلاب بسبب الفوضى والتسيب ، أو هزيلي العقيدة ، فلا يستشعرون بقدسية رسالتهم ولا بمسؤوليتهم في قلوبهم ولا أمام الطلاب ، ولا يقدّرون مكانتهم في المجتمع ولا بين أولياء أمور الطلاب ، بل لا يحسبون الحساب ليوم الجزاء ونسوا قوله (ص) : (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أعمالكم قبل ان

توزن عليكم)[1] .

ب ـ الاعداد العلمي المحدود :

بسبب عدم تجاوب كثير من المدرسين مع اختصاصهم وعدم رغبتهم في التدريس أصلا ، مما يحدو بهم الى نسيان ما سبق أن تعلموه في الكلية ، ان كان قد أتقن تعليمهم ، وان ما تعلموه في الكلية كان للتجارة فحسب ، حتى اذا انقطعت صلتهم بدراستهم وتحضيرهم نضب علمهم ونفد ، وجنى الطلاب الجهالة بجهل مدرسيهم . ومن لا يملك شيئا كيف يعطيه ؟ ولابد للمدرس من عطاء لطلابه ، فيكون الخطأ مكان الصواب في التوجيه العلمي ، وحينئذ تقع الكارثة ! وحين يفقد الطلاب الثقة العلمية بمدرسهم يهملون التحضير له ويكرهون اختصاصه فيكونون جاهلين .

ج ـ العامل الفني المحدود :

جهل كثير من المدرسين بطرق التدريس العامة والخاصة ـ ومنهم من لا يعلم كيف يهيء خطة التدريس !! مما يفقد جو الصف الشوق والرغبة في القراءة ، ويفسد على الطلاب الفائدة المرجوة منها . ومن المدرسين من لا يختار لطلابه الكتب الاضافية للقراءة ، ولا يحسن انتقاء الموضوعات المناسبة لهم انتقاء يتناسب مع حاجة الطلاب اليها ؛ ومنهم من يحيل درس القراءة الى نحو وصرف أو بلاغة ونقد ، أو لغة ؛ ومنهم من لا يعنى اطلاقا بشيء من ذلك ، إما جهلا بقواعد التدريس واما اهمالا وعدم اكتراث .

ومن المدرسين من يضرب بعرض الحائط طرق التدريس ساعة مباشرته التدريس ـ سهولة ويسرا ، وبعدا عن رقابة أستاذه الذي عني بتوجيهه اليها .

---

(١) رواه الترمذي

ويستمر كذلك فترة حتى ينساها ، وكأنه لم يدرس طرق التدريس، حتى ان استاذه ليعجب ان تسوقه الاقدار ليشاهد مع طلابه ذلك الخريج في بعض دروس المشاهدة ، وكأن طالبه الخريج لم يتتلمذ عليه !

٣ ـ الكتاب :

١ ـ عدم توفر الكتاب الاساسي :

لجميع الطلاب ، او تأخر تسلمه ولا سيما في المدارس المسائية والخاصة • أو عدم توفر الكتب الاضافية ، وهذا أمر طبيعي لصعوبة الحصول عليها من المكتبة أو عجز البعض ـ بل الكثيرين عن شرائها أو اقتنائها ، مما يحول دون تحقيق القراءة الجيدة •

٢ ـ عدم العناية بالكتاب المدرسي :

من جمال الغلاف وزخرفته ونوعية الورق ، وحسن الصور ، وجاذبيتها وتعبيرها ، وجودة الطبع ووضوحه ، ومناسبة الحروف والكلمات لعمر الطالب وقدرته على القراءة ، وتناسق الالوان فيها ، لا سيما كتب الاطفال ، ونظافة الكتاب وتناسب حجمه للحمل والنقل ، ••• ان حرمان الكتاب المدرسي أو الاضافي من هذه الصفات ومن غيرها ، مما سبق أن بينته في موضوع (كتاب القراءة) ، يبعد شوق الطالب عن الكتاب وينفّره منه •

٣ ـ عدم اختيار المواضيع المناسبة للطلاب :

في مراحل نموهم المختلفة وعدم مراعاة حاجاتهم الحاضرة والمقبلة في هذه الكتب ، مما يقلل الصلة ويضعف العلاقة بين الطالب وكتابه ، ويكرهه على قراءة مادة جافة مملّة •

٤ ـ مكان القراءة وزمانها :

١ ـ العوامل المادية :

لها آثارها النفسية في القراءة ، فحينما تكون قاعة الصف غير مريحة في حجمها واضاءتها ودفئها وتهويتها ونظافتها ، وحينما تكون المقاعد غير كافية ، أو تكون قديمة بالية ، أو تكون قاعة الصف خالية من مكتبة أو رفوف يسهل معها تداول الكتب والمجلات والمعاجم والاطالس وغيرها من ضروريات المطالعة ، أو ان يكون موقعها على شارع رئيسي يؤدي الى ضوضاء تعوق سير القراءة الصامتة والجهرية ، حينئذ ينهار درس القراءة ولا تتحقق أهدافه التدريسية •

٢ ـ الزحام :

ألاّ تكون قاعة الصف مزدحمة بالطلاب ازدحاما يحول دون حركة المدرس وتفقده لاخطاء الطلاب واشرافه المباشر عليهم والاتصال بهم ، والا يكون الزحام مرهقا للطلاب في جلوسهم وحركتهم ويحول دون راحتهم في أثناء القراءة ، كأن يشتركون في مقعد واحد ، أو يجلس بعضهم على الارض ، أو يبقون واقفين • وان تجاوز العدد الاربعين تعذر على المدرس رعايتهم والعناية بالفروق الفردية المختلفة فيهم ، مهما ملك من القدرة والهيمنة •

٣ ـ زمن القراءة :

يجب الا يختار في ساعة اجهاد الطلاب وتشتت انتباههم • واما فترة القراءة فتتبع طاقة التلميذ ونوع القراءة • هذا وان القراءة الحرة تستغرق فترة أطول من القراءة التقليدية في الصف • والافضل ان يعوّد الطالب على القراءة الحرة في المدرسة ـ مكتبتها ، أو قاعة الدرس ـ تحت اشراف المدرس ، وبين كتب منوعة ، خيرا من داره • ويجب تنظيم دخول الطلاب الى المكتبة كي يتيسر للجميع ارتيادها في أوقات منظمة •

عِلاَجُ الضَّعْفِ

ان كلا من المدرس والطالب عليه ان يحذر أخطاءه ويجتنبها ، وفي اجتنابها صلاح له • وان عجز الطالب عن اصلاح بعضها بسبب العاهات وبعض العيوب العضوية والعقلية ، فما عليه من سبيل • ولكن على المدرس ان يرعى الطلاب ذوي العاهات خاصة كيلا تتعقد نفسياتهم ، فتتعقد حينئذ المشكلة • هذا وان المدرس مسؤول عن اصلاح نفسه واصلاح طلابه ، لان الطالب لا يحسن توجيه نفسه • وان حسن اعداد المدرس ـ خلقه وعقيدته وعلمه وطرق تدريسه لأهم عامل في علاج الضعف الفاضح في قراءة الطلاب •

اما الكتاب ومكان قراءته وزمانه ، فاجتناب العيوب المشار اليها ، هو العلاج لها •

المراحل العملية لموضوع الدرس

مرحلة التحضير

وهي على غاية من الاهمية ، ولا يستغنى عنها المدرس بحال ، مهما بلغ من المعرفة وغزارة العلم ، ومهما بلغ من الخبرة وطول الخدمة والتحضير المتواصل ، علما بأن المدرس في سنواته الاولى أحوج الى اقتفاء خطوات التحضير هذه من غيره • وتشمل هذه المرحلة الخطوات التالية :

١ ـ قراءة المدرس الموضوع قبل الدرس عدة قراءات :

اولاها ـ لتقطيعه

ووضع الفواصل في مواضعها الصحيحة ، والوقوف حين يحسن الوقوف مع التسكين •

وثانيها ـ لضبط حركاته وسكناته

بدقة والانتباه الى آثار القواعد النحوية والصرفية في حروف الكلمات ، والرجوع الى المعجم لضبط حركات بعض الافعال في تصريفها ، لا سيما الافعال الثلاثية وبعض الاسماء والمشتقات وبعض الكلمات السماعية التي لا ضابط لها الا المعجم •

وثالثها ـ لاخراج الحروف من مخارجها

ودقة النطق الخالي من المآخذ •

ورابعها ـ لاظهار المعنى في قراءته التعبيرية

والانفعال بما يقرأ ، واظهار هذا الانفعال بصورة مقبولة لا تثير الاستغراب أو التندر من السامعين ، وذلك لا يكون الا بقراءات فيها يقظة وانتباه لتصقل هذا الانفعال فيبدو طبيعيا عند السامعين ، ولا يحمل على محمل التمثيل •

وخامسها ـ لتحديد السرعة المناسبة

وتحديد درجة الصوت ونغمته وطلاقته •

ويحسن أن تستقل كل قراءة بتحقيق هدف واحد ، حتى يفرغ المدرس من قراءاته الخمس ، لأن جمع أكثر من هدف واحد في قراءة واحدة يتعذر على القارىء حين التحضير ويُنسيه بعضها •

٢ ـ فهم المعنى :

وذلك برعاية النقاط التالية :ـ

اولاها ـ وضع الخطوط

تحت الالفاظ الصعبة والتراكيب الغامضة ، والتعابير المجازية والمحسنات اللفظية التي يصعب فهمها على الطلاب •

وثانيها ـ البحث عن المعنى لكل ذلك

فالالفاظ يختار لها المعنى المناسب لمدارك الطلاب ، إما من علمه الخاص ، واما بالرجوع الى القاموس ، ويوضح المعنى بذكر المرادف أو المضاد أو باستعمال اللفظ في جمل ، والأخير الأهم لغرض أن يكون اللفظ الجديد جزءا من كيان الطالب الفكري واللغوي •

ويحسن بالمدرس تحضير جمل للالفاظ الصعبة جدا ، والتي يعجز الطلاب عن استعمالها في جمل ، لئلا يرتج على المدرس أمام الطلاب ويعجز

عن الانيان بالجملة المناسبة أو ينساها أحيانا • أما بقية الصعوبات فيفكر بما يتسر فهمها لدى عقول الطلاب • والهبوط في المستوى الفكري امر ليس بالهين ، كما أن على المدرس ألا يطيل في الشروح ، ويكتفي في شرح المحسنات اللفظية من مجاز واستعارة وكناية وطباق وجناس - بما يحببها الى قلوبهم ويوضح الجمال الفني ، لا أن يقحم عليهم المصطلحات البلاغية ، فتنعدم بها الفائدة •

وثالثها - تقسيم الموضوع الى وحداته الفكرية ، وتفهم معنى كل وحدة

ومدى صلتها بالتي تليها ، ثم تفهم معنى الموضوع جميعه ، والتفكير بخلاصة موجزة له •

ورابعها - استنتاج المغزى من الموضوع والفوائد العملية منه

وكتابتها • وليحرص المدرس ما أمكن على استقصاء هذه الفوائد وربطها بكليمات بالعقيدة والاخلاق والاجتماع ما أمكن ، اذ العقيدة ضمان للطالب من الانحراف نحو العقائد الزائفة • والاخلاق عصمة له من الانفلات من القيم والمثل ، والاجتماع حصن له بالآداب المرعية التي يتعامل بها مع الغير[1] •

---

(١) وليس استنتاج الفوائد العملية بهذا الاطار بصعب على المدرس الحريص على عقيدة طلابه واخلاقهم وآدابهم • ويمكن الالتزام به في كل موضوع ، حتى موضوع (النحلة) مثلا - وهو يتحدث في علم الحيوان - في حشرة طائرة ! بمقدور المدرس أن يستنتج منه ما يلي :

الفائدة العقيدة : المؤمن كالنحلة في خفتها - وليس بثقيل ولا بمتعب - وفي الحديث النبوي : (مثل المؤمن كالنحلة ، اذا أكلت اكلت طيبا ، واذا وضعت وضعت طيبا ، واذا وقفت على عود نخر لم تكسره) • رواه الطبراني وابن حبان •

الفائدة الخلقية : تعاون النحل يوحي الينا بالتعاون ، وفي الحديث (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) • متفق عليه •

الفائدة الاجتماعية : نشاط النحل الدائب يغرى المؤمن بألا يكون أقل منه (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) التوبة/١٠٦

وعلى المدرس أن يحاول ربطها بواقع الحياة ليفيد منها الطالب ، ويدله على الوسائل العملية للافادة منها ، كما أن عليه ان يشفعها بنصوص محكمة قصار من كتاب الله أو حديث رسوله ، لتزيدها قوة وهيمنة على الطلاب .

وخامسها ـ وضع الاسئلة التلخيصية والاختبارية

لغرض مراجعة الطلاب بفكرة الموضوع ، وتثبيت معانيه بأذهانهم ، والوقوف على مدى فهمهم له أو جهلهم ببعض جوانبه .

ويحسن بالمدرس أن يتهيأ لنماذج من هذه الاسئلة ، كيلا يكون استجوابه ارتجالا ، ولتكن أسئلته مركزة ، قائمة على تأمل سابق بالامور المهمة من الموضوع ، في آفاق العقيدة والخلق والتربية والاجتماع ، ...

٣ ـ اعداد التمهيد والمقدمة :

وبعد أن يفرغ المدرس من تحضيره لموضوع القراءة ـ دقة قراءته ، وفهم معناه ، يفكر في تمهيد ومقدمة مناسبة له .

أما التمهيد فهو غير المقدمة ، اذ هو تمهيد يسبق الموضوع ومقدمته ، وهو الذي يهيء الأذهان بما يشوقها لتكون مستعدة لتلقي الموضوع . والتمهيد ليس أمرا علميا يحتاج الى استعداد علمي سابق ، وانما هو سلوك معين يقوم به المدرس حين دخوله الصف وحين ابتدائه بالكلام ، وسنرى نماذج منه في مرحلة التدريس ، وقد يستغرق دقيقة أو نحوها .

أما المقدمة فهي التي تقدم الموضوع بوسائل كثيرة :

منها : ربط فكرة الموضوع بواقع الحياة ، واشعار الطلاب أن موضوع درسهم له صلته المهمة بواقع حياتهم ، ليقبلوا اليه بشوق واهتمام ، ويدركوا أن في اقبالهم هذا مصلحة وفائدة .

ومنها : اعطاؤهم خلاصة موجزة ومشوقة عن الموضوع قبل قراءته ،

ليكونوا على بيّنة وزعي لما سيقرؤون ، مما يدعوهمْ الى تركيز انتباههم الى الموضوع المقروء •

ومنها : الحديث عن كاتب المقال أو الشاعر بالتعاون بين المدرس وطلابه ، فان كان مغمورا اقتصر المدرس وحده على الكلام عنه • وان هذه النبذة عن الشاعر أو الكاتب يجب أن تتناول امورا ثلاثة ـ تاريخ حياته ـ انتاجه الادبي واسلوبه ـ بيئته الثقافية والاجتماعية •

ومنها : ذكر المناسبة التي قيل فيها النص الأدبي •

٤ ـ اعداد وسائل الايضاح المناسبة :

ثم يفكر المدرس بالوسائل الايضاحية النافعة التي تعينه في ايضاح فكرة الموضوع ـ كالاستعانة بخارطة ، وتهيئة طباشير ملون وتحضير صورة الكاتب أو نماذج من كتبه أو قائمة بأسماء تآليفه أو دواوينه ، أو قصص خارجية توضيحية ،ثم التفكير بكيفية تنظيم السبورة والافادة منها بما يثير الشوق والفهم السليم وعدم الارباك •

وعلى المدرس ألا ينسى كتابه الخاص ليقرأ به ، اذ أن استعارته كتاب الطالب ـ كما هو المألوف عند الكثيرين جهالة ـ أمر لا يليق بالمدرس اذ هو دليل الأنانية والاهمال • وهو أمر ينبذه الذوق ويمجه العرف ويمقته الطالب ، اضافة الى أن اشتراك اكثر من طالب في كتاب يخل في نظام الصف ويربك سير الدرس •

٥ ـ اعداد خطة التدريس :

ان هذه الوسائل الأربع في التحضير لا تكون مجدية ما لم تكتب بنقاط متسلسلة مترابطة في خطة تدريسية منتظمة ، وكثيرا ما تنسى الأمور الشفهية ، وتضطرب فيقدم بعضها على بعض ، مما يؤدى الى قلق المدرس وحيرته وتداخل مراحل الدرس ببعضها حين التدريس •

هذا وان المفروض في الخطة ألا تلتزم حرفيا ، ولكن يسترشد بها المدرس في خطوطها العريضة ، وتكون دليلا له في مراحل الدرس ، اضافة الى تركيزها النقاط العلمية من الموضوع وزيادة اتقانها عن طريق التلخيص الكتابي وتنظيمها في الخطة وترسيخها في ذهن منظّمها وسامعيها.

مَرحَلَةُ التَدرِيس

أحاول أن استقصي هذه المرحلة بخطواتها الخمس منذ شعور الطلاب بقدوم مدرسهم ، ثم دخوله الصف ومباشرته الدرس ، حتى دق الجرس .

١ - التمهيد والمقدمة

التمهيد :

قدوم المدرس :

ان مجرد دخول الطلاب قاعة الدرس يجعلهم حريصين على لقاء مدرسهم الجيد . هذا المدرس الذي لا يتأخر عن الوقت المحدد ، ولا يسوّف الوقت بالحديث مع الغير على باب الصف أو في الطريق اليه ، والذي يقبل الى الصف بنشاط منطلق السريرة ، باسم الثغر ، مسرع الخطى ، وليس ببابه الا طلابه ، وقد اطّرح مشكلاته الخاصة خارج جدران الصف ، بل خارج جدران المدرسة !

ان مجرد القدوم بهذه الهمة والنفسية المنشرحة والثغر السام هو التمهيد للدرس ، بأن يبعث الشوق الى الدرس والرغبة بـه وبمدرسهم المحبوب .

دخوله الصف :

حتى اذا دخل المدرس الصف يحييهم ، ولا يلزمهم بالوقوف ولا يحاسبهم عليه ، اذ هو عادة جاهلية مقتها الاسلام (لا تقوموا لي كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا)[1] ، وقال كذلك (ص) : (من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار)[2] • ولم يرتض النبي (ص) لنفسه القيام ، وهو المعلم الأول (انما بعثت معلما)[3] فكيف يرتضيه المدرس لنفسه كبرا وزهوا ! وان تواضع المدرس يزيده احتراما وتقديرا ، على أن يكون مبعث التواضع الثقة بالنفس وقوة الشخصية ، لا الضعف والهزال •

وان دخول الصف بثقة وتواضع هو لون من ألوان التمهيد كذلك •

وقد يكون سؤال المدرس عن طالب متغيب مريض وتفقده وحث قريبه أو اصدقائه لعيادته وتبليغهم دعاء مدرسهم له ، ••• قد يكون لهذا السلوك تمهيد يريح الطلاب وينعشهم قبل البدء بالدرس •

وقد يكون الجو الطبيعي معتدلا ومنعشا في ربيع أو خريف ، فيعلق المدرس عليه بما يشعرهم جميعاً بهجة الحياة • وقد يكون الجو متعبا من حرّ أو قرّ ، فيعلق المدرس بما يوحي اليهم بالتجلد وكونهم أشد وأصلب من قساوة الجو ، ويضرب لهم حكمة مناسبة تشد من عزمهم وارادتهم ـ مثل قوله : (ليس الصعلوك من يعيش على الاشواك وانما الصعلوك من لا يستطيع العيش عليها) ! أو أن يضرب لهم الامثال من صلابة الرجال في ماضينا الزاهر ليقتدوا بهم ، أو نكبة اللاجئين ليشعروا

---

(١) رواه أبو داود وابن ماجه •
(٢) رواه أبو داود والترمذي •
(٣) رواه ابن ماجة •

بنعمتهم ازاءهم •

وقد يكون التمهيد بنكتة خفيفة مريحة ، أو تعليق مناسب على طالب فكه في الصف فيبتسم الطلاب وتنشرح صدورهم قبل بدء الدرس ، شريطة ألاّ تستغل هذه النكتة •

هذا وان أي لون من ألوان هذا التمهيد لا يجاوز الدقيقة الواحدة عادة •

أما المقدمة :

فقد أسلفنا عنها في مرحلة التحضير بما فيه الكفاية ، وتكون اما بالحديث عن كاتب المقال ومصدره أو الشاعر أو الخطيب ، واما بتوجيه اسئلة تثير اهتمامهم لربط الموضوع بالحياة ، وأما بذكر خلاصة الموضوع بكليمات للتعريف به ، واما بعرض بعض وسائل الايضاح المناسبة كنماذج من تأليف الكاتب أو دواوين الشاعر ، أو صورة احدهما ، واما بذكر المناسبة التي قيلت فيها القطعة الادبية ، أو بالجمع بين بعض هذه الوسائل ، وذلك لتشويق الطلاب وتهيئة اذهانهم لتقبل الموضوع الجديد •

وبعد عرض المقدمة ، يكتب المدرس في أعلى السورة عنوان الموضوع ، بعد أن سبقه مراقب الصف الى كتابة ما يلي ، قبل دخوله الصف :

اليوم _____		الصف والشعبة _____
التاريخ _____	موضوع الدرس	الحصة _____

ويخبرهم بعد ذلك بفتح الكتاب في صفحة كذا ، لغرض الانتقال الى المرحلة الثانية • هذا وان هذه المرحلة (التمهيد والمقدمة) لا تستغرق خمس دقائق بأي حال •

٢ - قراءة الدرس النموذجية

التمهيد لها :

قبل البدء بقراءة المدرس ، ولا سيما في الاسابيع الاولى من السنة الدراسية ، يخبرهم بأخذ الاقلام والانتباه الى قراءته ، وتنقيط العبارات بالنقطة والفارزة وعلامتى التعجب والاستفهام ، ويخبرهم أن الوقفة الطويلة تشير الى النقطة والقصيرة الى الفارزة ، للتمايز بينهما ، كما يخبرهم بالتسكين حين الوقف ، وبضرورة تحريك حروف الكلمات ولا سيما أواخرها ، ويحذرهم من التسكين المتواصل تخلصا من التحريك ، على قاعدة الجهال : (سكّنْ تسلَمْ) ! ، كما ينبههم الى ضرورة تقليده بقراءته في تصوير المعنى وتمويج الصوت والتأثر بالمقروء وفي سرعة القراءة ودرجة الصوت وفي دقة النطق واخراج الحروف من مخارجها • كل ذلك يذكره لهم المدرس قبل أن يبدأ بقراءته ، ويذكره بوضوح وأناة ، أو يذكر بعضه مرة والبعض الآخر مرة أخرى ، حذرا من عدم استيعابهم هذه الملاحظات وتعذر التزامهم بها جملة واحدة •

المباشرة بها :

ثم يبدأ المدرس بقراءته - بعد تأكده من تأهب الطلاب واستعدادهم لها وامساكهم بالاقلام للتحريك • أما صفات قراءته الجهرية النموذجية ، فقد سبق أن أوضحناها في موضوع (القراءة الجهرية - خصائصها) ، كما أوجزناها في (موازين القراءة الصحيحة) • ويحسن بالمدرس أن تكون درجة صوته أعلى من الوسط ، ليشد الاسماع اليه شدّا ، كما عليه أن يوفق ما بين المثالية في القراءة التعبيرية والتأثر بما يقرأ ، وبين الواقعية والذوق العام في القراءة ، لئلا تكون قراءته متكلفة ومدعاة الى

الضحك والتندر • وعليه أن تكون قراءته أميل الى البطء ليلحق به مجموع الصف ويحسنوا ضبط الحركات والسكنات • كما عليه أن يعيد بعض التعابير صعبة النطق ان وجدت ، وينتبه الى الطلاب أثناء قراءته ، لئلا يفلتوا من زمام رقابته أثناء انشغاله في القراءة ، كما ينبه الشاردين عن الاصغاء أو عن التحريك الى ضرورة المتابعة • وان هذه الرقابة أثناء القراءة تكون بقراءة المدرس الكلمات الأولى من الفقرة وعيناه في الكتاب ، أما اكمال الجملة فيكون بالنظر اليهم ، لأن عينيه بالقراءة الخاطفة قرأت بقية الجملة وهي كلمات كذلك ، كما أن دقة تحضيره للموضوع تيسّر حفظ كثير منه •

والافضل أن يقتصر المدرس على قراءة جزء من الموضوع ، بما لا يزيد عن خمس دقائق ليترك الطلاب الى جهدهم الخاص معتمدين على أنفسهم في اكمال الموضوع ، ولا سيما أن موضوع الدرس واجب سابق ، والمفروض في الطلاب أن يحضروه ويستعدوا له • وما قراءة المدرس النموذجية الا مثال" يحتذى •

أما في المرحلة الابتدائية والمدارس المسائية والصفوف التي سوادها محدودو الذكاء والمتخلفون ، فالاولى بالمدرس أن يقرأ جلّ الموضوع •

وعلى المدرس أن يحذر الطلاب من مقاطعته حين يقرأ ، وان فاتهم تحريك كلمة أو نطقها أو جهلوا معنى لفظ ، يكفيهم وضع خط تحته أو استفهام عليه ، ليستفسروا عنه في مناسبته حين قراءة الطلاب الاولى •

٣ - قراءة الطلاب الصامتة

التمهيد لها :

بعد الفراغ من قراءة المدرس النموذجية لجزء من الموضوع ، يكف

عن القراءة ، ويخبرهم بأن يرجعوا الى كتبهم ليقرؤوها قراءة صامتة ، مشروطة بما يلي : الانتباه الى الحركات والسكنات والى ضرورة التسكين حين الوقف والى وضع خط تحت الكلمة التي يشكون في تحريكها أو يجهلونه وتحت الكلمة الصعبة المعنى أو التعبير الغامض ، ويحذرهم من السؤال حين القراءة الصامتة ، حذرا من افسادها بالكلام ، كما يحذرهم من تحريك الشفاه ومن الهمس في القراءة ليكون الجو الهادىء الصامت مناسبا لها •

كما ينبههم الى استرجاع قراءته في ذاكرتهم حين القراءة الصامتة ليقلدوه في اسلوب القراءة التعبيرية ودقة نطقه الحروف ، وضرورة التسكين حين الوقف •

ولئن قرأ المدرس ثلث الموضوع مثلا في خمس دقائق ، فان القراءة الصامته للموضوع كله لا تستغرق أكثر من ثلاث دقائق كذلك ، لأن معدل فترة القراءة الصامتة الى القراءة الجهرية تساوى ثلث الزمن عادة ، وقد تنخفض بالمران الى العشر أو أقل •

المباشرة بها :

وحين القراءة الصامتة ، على المدرس أن يرقب الطلاب ليضمن نفاذ توجيهاته فيهم ، في عدم الكلام أو الهمس ولئلا يشغلوا بقراءات أخرى أو مطالعات لقصص وغيرها ، أو يشغلوا فيما بينهم بمشاكلهم الخاصة •

ومن مشكلات القراءة الصامته أن يسرح الفكر عن الموضوع ، ولا سيما الموضوع الذي يُحمَّل عليه الطلاب ، من غير رأي لهم فيه • لذا فان على المدرس أن يتلافى هذا الأمر في قراءاتهم الصامتة ، بأن يحدد لهم وقت قراءة الموضوع جميعه بأقل مما تستوعبه قراءة الطالب السوي حتى اذا رأى المدرس الرؤوس ترتفع عن كتب القراءة ، يعلن انتهاء

الوقت المخصص ، لأن الذي يكمل القراءة سيبقى في فراغ وسيكون مصدر المشكلات والمتاعب ، كما أنه سيفسد القراءة الصامته على زملائه •

وعلى المدرس اخبارهم بأنه سيفاجئهم بالسؤال من دون رفع اليد ، وبعد انتهاء الوقت المقرر مباشرة ، ولا عذر لمقصر • وبذا فان تحديد الوقت الضيق نسبيا ، وتحديد المسؤولية باستجوابهم تركز انتباههم في القراءة الصامتة الجيدة •

ومما يجمل بالمدرس الالتفات اليه هو أن القراءة الصامتة هي لغرض استرجاع قراءة المدرس الجهرية في ذاكرتهم ، ليقلدوه بعد الفراغ منها ، فعليه أن يدرك أن الغرض منها هو دقة القراءة فحسب ، وليس المهم منها ـ والوقت محدد وضيق ـ فهم المعنى ، فعليه أن ينبههم الى ذلك قبل البدء بها ، لئلا ينقسم فكر الطلاب بين قراءة وفهم ، حينئذ يخفقون في القراءة الجيدة ، علما بأن مرحلة الفهم والشرح سيأتي تفصيلها •

٤ ـ قراءة الطلاب الجهرية وشرح المعنى

وهي أهم المراحل في درس القراءة :

التمهيد لها :

يمهد المدرس لهذه المرحلة بأن يحذرهم من شرود الذهن في القراءة الاولى خاصة ، كما يحذرهم من تكرر الخطأة في القراءة الثانية ، لأن ذلك دليل الغفلة والاهمال • كما ينبههم الى وضع ورقة أمام كل منهم لتسجيل الاخطاء على القارىء ، وعدم مقاطعته بها ، ثم للاعتراض عليه بعد الفراغ منها •

ثم يبدأ بالسماح للطلاب بالقراءة •

المباشرة بها :

أ ـ طبيعة القراءة الاولى :

يقتصر بها على الطلاب الاذكياء والفوقة ، لأنهم أقدر من غيرهم على الاجادة والتقليد لمدرسهم والبعد عن الاخطاء ، وليكونوا قدوة لمن وراءهم فنقل أخطاؤهم • والافضل ألا يقرأ الطالب أكثر من فقرة واحدة ، هي بين الثلاثة اسطر والخمسة ، ليسهم اكبر عدد من الطلاب في القراءة ، وهكذا حتى تنتهي القراءة للموضوع كله •

هذا وان القراءة الاولى اعادة الشريط المسجل في ذاكرة الطالب لقراءة مدرسه النموذجية ، عاشها الطلاب في قراءتهم الصامتة ، ثم اضطلع بها الاوائل قليلو الاخطاء • فلابد أن تكون لهذه القراءة آثارها الجيدة في تحسين قراءات الباقين ، لاسيما أن رقابة المدرس الدائمة وتذكيرهم بالانتباه واليقظة واشعارهم بمسؤولية القراءة المفاجئة ، كل ذلك يقلل من أخطائهم •

حتى اذا فرغ الطلاب الاوائل من قراءاتهم كان المعنى واضحا لهم بسبب الشرح الدقيق للفقرة المقروءة بعد انتهاء القارىء منها • وان فهم المعنى معين لبقية الطلاب على دقة القراءة ، اذ هنالك معامل ارتباط بينهما •

ب ـ طبيعة القراءات التالية ـ بالتتابع ـ :

فبعد ان عني المدرس بدقة القراءة وفهم المعنى في القراءة الاولى ، لم يبق أمامه الا هدف واحد وهو الاسترسال في القراءة ، فيفسح المجال للقرّاء أن يتناوبوا ، الواحد تلو الآخر ، في قراءاتهم من غير مقاطعة لهم ولا سؤال عن معنى كلمة أو جملة أو تعابير بلاغية أو تعليل للاخطاء أو مراجعات نحوية ، ••• لان المدرس سبق له أن فرغ منها في القراءة الاولى • وحينئذ يتحقق هدف القراءة الرئيس وهو مجرّد القراءة

والاسترسال فيها • وان الاخطاء ان وقعت فعلى المدرس أن يشدد في الحساب عليها ، كما أن عليه أن يؤجل تصحيحها الى ما بعد فراغ الطالب منها ، الا الخطأ في البديهيات •

جـ ـ قواعد تصحيح أخطاء القراءة :

يبدأ التصحيح للاخطاء في خلال القراءة الاولى بعد انتهاء الطالب من قراءة فقرته • أما ان اخطأ الطالب في قراءته ، فيجب أن يقاطع من قبل مدرسه لا من قبل زملائه الطلاب ، لان الغرض الاساس من القراءة هو الاسترسال فيها ، فان استوقفنا الطالب لتصحيح اخطائه وتعليلها أو قاطعه الطلاب أثناء قراءته ، فانه حينئذ يضطر الى الوقوف كل بضع كلمات فيتعثر بها ، وان قراءة كهذه لا تجدى أي نفع للقارىء ولا للسامعين •

غير أن الخطأة يصححها المدرس وحده مجرد تصحيح ، برد الخطأة حتى لا يعتادها لسان المخطىء ولا يظنها الطلاب صوابا ، ويرجيء تعليلها ، حتى اذا فرغ الطالب من قراءته انتقل المدرس الى تعليل أخطائه المهمة وأشرك معه الطلاب واهمل تعليل الاخطاء النادرة • وعلى المدرس أن ينبه الطلاب الى ضرورة وضع ورقة أمام كل منهم لتسجيل النقد على القارىء ـ محاسنه واخطائه ـ وكل طالب ملزم ، بعد انتهاء القارىء من فقرته ، بتسجيل ملاحظة واحدة على الاقل • وتشمل ملاحظات النقد ـ كل ما له صلة بشروط صحة القراءة ودقتها وموازينها ، والتي سبق أن تناولناها بالشرح •

وان تعليل الاخطاء لا يعنى احالة درس القراءة الى نحو وصرف ولغة واشتقاق وملء السبورة بالمراجعات لقواعدها ، ••• وانما يقتصر على تصحيح الخطأة ذاتها ، وما يتصل بها من قاعدة التصويب فقط أحيانا ، وقد يتجاوزه الى مراجعة عابرة لموضوع نحوي سابق له صلة بحركات

بعض الكلمات •

د ـ آداب تصحيح الاخطاء :

للنقد آداب مرعية ، فيجدر بالمدرس أن يرفق بالقارىء حين نقده ، ولا يجرّىء عليه الطلاب ، ولا يسمح بأية ابتسامة أو تندّر ، بل عليه أن يشعرهم أن الخطأ أمر طبيعي لن يفلت منه أحد :

ومن ذا الذي تصفو سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه

وعليه ألاّ يكون سيفا مسلّطا على رؤوس الطلاب ، حينئذ يتعثر القارىء بأخطائه خوفا من العقاب ، لا جهلا بالقاعدة • وفي الحديث النبوي (لا يصفرّن أحدكم وجه أخيه) •

كما أن عليه أن يعنى بالضعفاء والكسالى والخجولين اكثر من عنايته بغيرهم ، فيشد من أزرهم ويشجعهم ويثني عليهم بما لا يستحقونه احيانا تشجيعا لهم وتقوية لشخصيتهم •

هـ ـ كيفية الاستجواب :

يحسن بالمدرس أن ينتبه الى عدم التقيد بتسلسل الاسماء ، أو بمكان الجلوس ، أو برفع الأيدي ، حين طلبه القراءة منهم ، لأن ذلك يحول دون انتباه الباقين الذين لا يتوقعون القراءة • والافضل أن يستشعر كل طالب أنه معرض للقراءة في كل وقت ، حتى لو قرأ مرة واحدة ، لغرض جذب انتباهه الى القراءة طيلة الدرس • لذا يحسن بالمدرس في كل درس ان يكلّف طالباً أو أكثر بالقراءة أكثر من مرة ، لتحقيق هذا الغرض •

و ـ كيفية الشرح والافادة من السبورة :

يكون الشرح بعد تصحيح الاخطاء وتعليلها وذلك خلال القراءة الاولى •

اما شرح الالفاظ الصعبة فيكون عن طريق المرادف والتضاد ، واستعمالها بجمل ، لتكون جزءاً من ثروة الطالب الكلامية ، يحسن التصرف بها في تعبيره ، كما يمكن أن يكون في المرحلة الابتدائية بملاحظة الشيء أو عمل الفعل • أما شرح الجمل والفقرات الغامضة فبأسئلة تحاول ان تفسر الغامض منها وتحلله ، وتربط أجزاء الجملة بعضها ببعض حتى يقف الطلاب على المعنى المقصود •

كما على المدرس أن يفيد من السبورة في شرح الالفاظ الصعبة والتراكيب المعقدة غير المشروحة في كتاب القراءة ، وعليه أن يعنى بتنظيمها كما يعنى بجمال الخط ، ويفيد من الطباشير الملون لكتابة المعنى الجديد • كذلك عليه ألا يكتب جميع الكلمات الصعبة اذ أن اكثرها مشروح في هامش الصحائف ، يغنيه عن كتابتها على السبورة •

حتى اذا انتهت القراءة الاولى ، يكون المدرس قد فرغ من استيفاء الشرح ، ولن يعود اليه في بقية القراءات •

ز ـ دفاتر المعاني والمعاجم :

ولابد للطلاب من دفاتر صغيرة لمعاني الكلمات ، ينقلون فيها هذه الالفاظ الصعبة ومعانيها وبعض جملها ، وان هذه الدفاتر تنظم تنظيم المعجم من حيث تسلسل الحروف الابجدية وتقطيع جوانب الصحائف •

وان هذا مفيد لهم في التدريب على المعاجم ، ومفيد كذلك في معرفة أصل الكلمة وتمييز الحروف الاصلية من الزائدة ، وفي معرفة الاشتقاق ، ••• اضافة الى طبع الطالب على حب النظام •

ولا ننسى ضرورة تدريب الطلاب على استعمال المعاجم ، والافضل أن تشترك كل مجموعة بمعجم صغير مثل (مختار الصحاح) اذ هو زهيد الثمن يستخرجون منه الكلمات الصعبة حين تحضيرهم • هذا وان

هذه الخطوة من مرحلة التدريس أهم جميع الخطوات وأوسعها مدى ، اذ تستغرق نصف وقت الدرس تقريبا •

٥ - الخاتمة

بعد الفراغ من صحة القراءة للطلاب وسلامة فهمهم المعنى ، يجمل بالمدرس التأكد من فهم الطلبة لمعنى الموضوع - بدقائقه وعمومياته ومغزاه والفوائد العملية التي أفادوها منه في حياتهم • لذا فانه لابد من الخطوات التالية :

أ - الأسئلة التلخيصية والاختبارية

لغرض مراجعة الموضوع والسؤال في دقائقه وجزئياته وعمومياته كذلك ، للتأكد من مدى فهم الطلاب للمعنى •

ب - الخلاصة

ان هذه الاسئلة مفيدة ، غير أنها تشتت الفكرة وتباعد بين أجزائها ، فلابد من جمع لشتاتها ، حتى تتكامل صورتها بأذهانهم ، فيلجأ المدرس الى تلخيص الموضوع بالتعاون معهم ، والافضل أن يلخصها الطلاب ، ثم يعيد المدرس صقل الخلاصة •

جـ - الفوائد العملية (١)

رغم وضوح الفكرة مجتمعة ومجزأة ، غير أنها لم تزل في اطار

---

(١) ان وقوف المدرس في كل موضوع على محاولة ادراك الفوائد الحيوية من الموضوع ، واسهام الطلاب بهذه التجربة الفكرية له آفاقه البعيدة في تفكير الطلاب ، اذ يشعرون أنهم لا يقرؤون لمجرد العلم بل

عقولهم الثقافي والنظري ، أما كيف يفيدون منها في حقول الحياة المختلفة ـ العقيدة ، الخلق ، الآداب الاجتماعية ، ... فذلك ما يصعب جدا ادراكه على الطلاب ، وهذا من واجب المدرس بل من أدق واجباته وأهمها ، في احالة الموضوع المقروء واقعاً يحيا فيه طلابه ، وهذا يحتاج الى دراسة سابقة وفذلكة في التعبير وعلم غزير في الاستشهاد بالنصوص ، لجعلها حلقة وصل بين الفكرة والواقع ، كما يحتاج الى استهواء وفهم لمشكلات الطلاب الخاصة وما يحتاجونه في مرحلتهم الدراسية .

ثم يسجل المدرس هذه الفوائد على السبورة ، وامام كل فائدة كليمات ، ومعها النص القرآني أو الحديث النبوي ، شريطة كونه قصيرا ، ليسهل حفظه وكتابته على السبورة ونقله ، والزمن محدود .

د ـ تحديد الواجب البيتي

وهو يشمل اعطاء الموضوع المقروء والمشروح واجبا بيتيا لتحفظ فوائده العملية مع نصوصها ، ثم تحديد موضوع جديد للقراءة والفهم واستخراج معاني الفاظه من المعجم .

للعمل ـ وحين يؤمن الطلاب بهذه الحقيقة نبدأ فعلا بالتحرك نحو الاصلاح ، ومحاولة تطبيق كل خير ، ومحاولة التماس الوسائل الناجحة للعمل به والدعوة اليه . وعلى المدرس أن يحيل هذا الجهد الفكري الى عقيدة وتعبد عند الطلاب ، اذ التفكير العملي في الاسلام ملزم للمسلم وهو جزء من عقيدته . يوضح ذلك الحديث النبوي : (لاتزول قدما امرىء من عند ربه يوم القيامة حتى يسأل عن اربع : عن شبابه فيم ابلاه ، وعن عمره فيم افناه ، وعن ماله من اين اكتسبه وفيم أنفقه ، وماذا عمل فيما علم) ؟! رواه لترمذي .

جدول تقريبي لخطوات التدريس في القراءة

والزمن الذي تستغرقه

ان هذا الجدول ليس دقيقا ولا الزاميا ، وانما هو ميزان تقريبي ، معرّض للتغير تبعا لطبيعة الموضوع المقروء ، وتبعا لطبيعة الطلاب ، ولنفسية المدرس ، وللظروف الشيئية والمادية داخل الصف ، ولزمان ومكان الدرس غير أن على المدرس أن يدرك أن الزمن التقريبي المناسب في الظروف الطبيعية هو ما أوضحناه في هذا الجدول أدناه ، كيلا يشتط في بعض الخطوات ويسهب ثم يوجز ويسرع ليتلافى ما فاته ـ على حساب الطلاب • وهذا غير صحيح •

١ ـ التمهيد والمقدمة ـ (أقل من خمس دقائق) •

٢ ـ قراءة المدرس الجهرية والتمهيد لها ـ (خمس دقائق) •

٣ ـ قراءة الطلاب الصامتة والتمهيد لها ـ (أقل من خمس دقائق) •

٤ ـ قراءات الطلاب الجهرية والشرح ـ (نصف وقت الدرس)

٥ ـ الخاتمة ، بجوانبها الاربعة ـ (عشر دقائق) •

خطة تدريس القراءة [1]

لن يستغني الطالب المطبق والمدرس الحريص في سنيّه الاولى على الأقل عن اعداد الخطة التدريسية اليومية ، اذا هدف الى اتقان مادته وافادة طلابه :

اليوم ـــــــــ القراءة الصف والشعبة ـــــ
التاريخ ـــــــ موضوع الدرس الحصة ـــــــــ

اهداف التدريس

العامة(٢) :

يختار منها المدرس ما يتفق مع موضوع الدرس ـ الثقافة العامة ، الذوق الفني ، رقي مستوى التعبير ، تنمية ملكة النقد ، المتعة الشخصية ، ...

---

(١) الخطط التدريسية نوعان : يومية وسنوية . أما اليومية فهي موضوعنا ، والتي نتفصّل في عرضها الآن . أما السنوية فهي توزيع مفردات المنهج على أسابيع السنة الدراسية توزيعا مناسبا فيه موازنة من غير اسراع ولا ابطاء ، فالخطة السنوية تعين المدرس على اكمال المنهج من غير أن يغلب على أمره ، في أواخر السنة الدراسية ، فلا يسرع ولا يبطىء الا بالقدر الذي اختطه لنفسه في خطته السنوية ، ولهذه الخطة دفاترها الخاصة المسماة بـ (احضار الدروس) مخططة ومنظمة لهذا الغرض ، يسهل ملؤها ، ولا سيما الاساتذة القدامى الذين خبروا المنهج وأدركوا طبيعة موضوعاته من حيث الأهمية والوقت الذي تستوعبه للشرح .

(٢) لا حاجة لذكر الاهداف العامة في كل خطة ، اذ لا داعي لتكرار أمر واحد نصا ، بل على المدرس ذكر أهمها فقط للتذكر ان شاء .

الخاصة :

الفواصل ، سلامة النطق ودقته ، وضبط الحركات والسكنات ، والقراءة التعبيرية المصورة للمعنى ، وفهم المعنى ـ الفاظه وتراكيبه ومعناه العام ، والفوائد العملية من الموضوع .

وسائل الايضاح

الكتاب المقرر ، الكتب الاضافية ، أو القصص توزع عليهم ، أو آثار الأديب ، والافادة من المعاجم والخرائط والصور أحيانا ، وكيفية تنظيم السبورة ، أو استعمال بطاقات المكتبة ...

خطوات التدريس

١ - التمهيد والمقدمة

كيفية دخول المدرس ووقته والتحية ، وسائل التنشيط والتشويق .
كاتب المقال ، خلاصة المقال ، أسئلة ، عرض وسائل الايضاح ، موضوع الدرس وصفحته .

٢ - قراءة الدرس النموذجية

التمهيد لها :

تناول الاقلام والتقطيع والتحريك والوقوف مع التسكين ، تقليده في قراءته التعبيرية .

مباشرتها :

طبيعة القراءة الصحيحة بموازينها الستة •

٣ - قراءة الطلاب الصامتة

التمهيد لها :

الانتباه الى تقليد مدرسهم في قراءته من حيث التقطيع والتحريك والتعبير وسلامة نطق الحروف ، وعدم تحريك الشفاه أو الهمس ، ووضع الخط تحت الغامض بدلا من السؤال ، وتحديد الوقت القصير لها •

مباشرتها :

رقابة المدرس الدقيقة خلالها • والصمت التام •

٤ - قراءة الطلاب الجهرية وشرح المعنى

القراءة الاولى ـ للفوقة ـ :

مقدار المقروء لكل طالب ، قواعد تصحيح الاخطاء وآدابها ، كيفية الاستجواب ، وكيفية الشرح ، الافادة من دفاتر المعاني والمعاجم •

القرآءات التالية بالتتابع :

الاسترسال في القراءة من غير شرح ـ لبقية الطلاب •

٥ - الخاتمة

أ - الأسئلة التلخيصية والاختبارية

تذكر نماذج منها •

obeikandl.com

ب ـ الخلاصة

تذكر نصا بايجاز •

حـ ـ الفوائد العملية

بكليمات في حقل العقيدة والخلق والآداب الاجتماعية ، مع ذكر نص واحد أمام كل حقل منها •

د ـ تحديد الواجب البيتي

الصاعب المحتملة

(يكتب المدرس ما يتوقع أن يواجهه خلال الدرس ، على ضوء تجربة التحضير) ، ومنها :

١ ـ نص الالفاظ صعبة النطق ، ومكان الصعوبة فيها •

٢ ـ نص الالفاظ صعبة المعنى والتراكيب الغامضة ، مع شرحها بالوسائل الممكنة ، واهمها الجمل •

٣ ـ نص التعابير المجازية والمحسنات اللفظية الغريبة ، مع كيفية توضيحها •

٤ ـ نص بعض الملاحظات النحوية والبلاغية المهمة •

٥ ـ وضع الكلمات الصعبة في أماكنها المناسبة في دفتر الكلمات ، وكيفية الافادة من المعاجم •

٦ ـ مشكلة الضبط ، ولا سيما خلال القراءة الصامتة •

٧ ـ الجمع بين المثالية والواقعية في القراءة التعبيرية المصورة للمعنى •

obeikandl.com

الملاحظات الخاصة

(يكتبها المدرس أو يسترجعها بذاكرته خارج الدرس ، على ضوء تجربته في مرحلة التدريس) ومنها :

١ ـ اكمال الموضوع أو عدم اكماله ، وتأشيره الى ما انتهى اليه •

٢ ـ ينقص بعض الطلاب ـ بأسمائهم ـ الالقاء التعبيري •

٣ ـ صعوبة ضبط بعض الطلاب ـ بأسمائهم ـ مع تحرّي الاسباب وكتابتها • اما لكرههم الدرس واما لتربيتهم البيتية واما لحالتهم النفسية واما لضعف في شخصية المدرس •

٤ ـ تسجيل أسماء الضعفاء جدا في مستوى القراءة والانتباه الى ضعفهم وتشخيصه •

٥ ـ تسجيل أسماء الفوقة ، لرعايتهم وتوجيه نبوغهم •

درس نموذجي في القراءة (١)

إنها تذكرة

للاستاذ عابد توفيق الهاشمي

عزيزي الطالب :

ما أردت موعظتك ، بل قصدت تذكيرك ، وانت الطالب الامثل بسلوكك وأدبك وسعيك ، حتى صرت اهلا للدوام في مدرسة نموذجية ، هي غرة المتوسطات في وطنك الحبيب .

أنا واثق انك في زحام دراستك ، ستتناول هذه المجلة ، وتورقها بدافع من الاستجمام بنكتة أو فكاهة أو لغز ، ولترى صورتك مع اخوتك ، ثم تطلع اهلك واصدقاءك عليها . وقد تمرّ على هذه الاسطر مرا سريعا ، أو قد تقف عندها تتأملها في أوقات فراغك ، وقد تطيل التأمل ، اذا وجدت ما بين أسطرها ما يتجاوب مع نفسك ، وما تشعر بحاجة الى الافادة منه في واقع حياتك .

ولست اجدني بحاجة الى أن اناشدك الوقوف عندها طويلا ، فهي

لقد اخترت موضوعا يتناسب ومستوى الصف الثالث المتوسط ، سبق ان نشرته في مجلة (صوت الغربية) السنوية ـ العدد ١٣ لسنة ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ ، ثم أضفت اليه اضافات مناسبة ، ونصّه أعلاه :

(١) هذا الموضوع ، يتسع تدريسه لساعتين دراسيتين على الاقل ، لكونه مطولا ولدقة التفصيل في طريقة تدريسه ـ وما كانت خطوات التدريس العملية له لقصد الالتزام بها بدقائقها ، ولكن لغرض جعلها نموذجا يهتدى به في التدريس ، ويسار خلاله بخطوطه العريضة .

التي ستحدد موقفك منها ، فعاتبها ان نفرت منهـا ، ولم تجذبك اليها ، وابتسم لها ان انشرح لها صدرك ، ودعها تسري في نفسك ، لتكون خيالا يداعبك ثم حديثا تحدث به ، وسلوكا تتمثله •

عزيزي الطالب :

تذكر أنك انحدرت من فجر الطفولة الى ضحى الشباب ، وانت سائر نحو اكتماله ، ثم تمضي بك الايام الى الكهولة فالهرم ، ثم انتقال مباغت ـ رضيت أم لم ترض ـ من حياتك الدنيا الى حياتك الاخرى •

هذه الحياة الدنيا :

ماض ـ وحاضر ـ ومستقبل ، ثم حياة ثانية :

اما (ماضيك) :

فلا تعش في ذكراه الا بالقدر الذي يعينك في حاضرك • فان ذكرت من ماضيك آلاما فانسها ولا تعش بظلها ، فليس الحزن بمرجع ما فات • واستفد العبر من الماضي ، فان كان لك اساءة الى نفسك أو الى غيرك أو تقصير ، فاحذر العودة الى مثله ، وكفى المرء عبرة أخطاء ماضيه ، وان كان القضاء والقدر أو المجتمع والظروف قد أسهمت في خطأتك ، فاصبر ولا تجزع ، واستقم على سعيك ببصيرة وادراك ، لتغير من خط سـير الماضي ، الى واقع يضمن لك البشر والخير ، وليكن عزمك وجـدك مبددا شبح الماضي ، ومفتحا أبواب المستقبل المشرق الوضاء :

هو الجد حتى تفضل العين أختها وحتى يكون اليوم لليوم سيدا

واذكر أنك ان استوى أمسك ويومك وغدك ، من غير تحسين وتطوير فأنت خاسر (من استوى يوماه فهو مغبون)[1] •

---

(١) حديث نبوي •

واعلم أنك حينما تستغرق في شقاء الماضي وبؤسه ، تؤذى نفسك وتقبر قابلياتك ومواهبك ، وتحدّ من نشاط عقلك وجسمك وتخسر وقتك سدى من غير فائدة ، في حين ان الفرحة والمتعة تبهج النفس ، وتفتق قوى العقل ، وتزيد من طاقتك ، وتحبب اليك اخوانك والدنيا اجمع • ولا تستوى كآبة وفرحة ، كما لا تستوى ظلمة ونور • أنظر الى قوله تعالى : (وأنه هو اضحك وابكى ، وأنه هو امات واحيا)[1] حيث جعل الضحك مقابل الحياة ، والبكاء مقابل الموت •

فابتسم – ايها الطالب – تبتسم لك الحياة ، ودع القلق والكآبة تقبل اليك الحياة :

ايهذا الشاكي ، وما بك داء ... كيف تغدو ، اذا غدوت عليلا ؟!
انّ شر الجناة في الارض نفس ... تتوقى قبل الرحيل الرحيلا
وترى الشوك في الورود وتعمى ... أن ترى فوقها الندى اكليلا
هو عبء على الحياة ثقيل ... من يظن الحياة عبءً ثقيلا[2]

ولا تقتصر على ماضيك فحسب ، بل أقبل الى دراسة ماضي امتك ، اذ هو مشرق وضاء ، ترفع به الرأس عاليا ، تشحذ به همتك للافادة منه والتسامي به ، والاقتداء بابطاله وافذاذه ، فلا يأس مع من ينتمي لخير امة ، ولا قعود ولا انطواء لمن تناديه الامجاد الخالدة ، للاقتداء بها واللحاق في سلم الفخار والخلود •

اما (حاضرك) :

فأجمل ما فيه **التنظيم** – والنظام جمال الحياة ، فاذكر النظام في

---

(١) النجم/٤٣ •

(٢) ايليا أبو ماضي •

واقع حياتك ، تشعر بالجمال يرفرف عليك ، ويظلك في نعيم وارف الظلال هنيء •

نظام في تفكيرك :

فلا اضطراب ولا ارتجال ولا ارتباك ، وانما هو عذب سلسبيل ، يسري من نبع صاف رقراق ، صادر عن ثقة واطمئنان ويقين •

ونظام في حديثك وفي انصاتك ،

تتحدث لتفيد ، لا لمراء وجدل ، ولا لنقد وسخرية ، وتستمع بأدب جم الى محدثك لتعيَ قوله وتستوعبه ، ثم تدع ما لا تطمئن اليه ، وتهضم ما أفدت منه ، ليكون جزءا من كيانك الفكري والسلوكي ، الذي تحاول جاهدا بناءه وتكامله •

ونظام في التعامل :

مع الابوين طاعة وفداء ، ومع الاخوة حب ووفاء ، ومع المدرسين اكرام واحترام ، ومع الاصدقاء بر وولاء ، ومع السفهاء عفو واعراض •

ونظام في ترتيب وقتك :

فالوقت هو الحياة ، حتى يصيب العقل والجسد والروح نصيبها الوافر منه •

أما عقلك :

فخير هبة من الله تعالى لك ، استفد منه غاية ما يمكنك ، ولا تكن امّعة وقد منحت العقل ، واقبل الى دروسك تتفهمها وتستوعبها لتلحق بركب المعرفة ، والحياة سباق سريع في مدارج الرقي ، لا يفوز فيها الا الجلد الصبور • وترنم ابدا بقول القائل :

ساصبر حتى يعلم الصبر انني صبرت على شيء أمر من الصبر

وقول الآخر :

لا ستسهلنّ الصعب أو أدركَ المنى فما انقادت الآمال الا لصابر

وعلى قدر ثباتك وتحملك وسعيك تنال الجزاء (وأن ليس للانسان الا ما سعى ، وان سعيه سوف يُرى ، ثم يُجزاه الجزاء الاوفى)[1] .

اما جسدك :

نفي سلامته وصحته سلامة العقل ، وفي سقمه سقمه ، فلا تهمله ، بل احرص على قوته وتماسكه ، واستوعب ابداً معنى الحديث النبوي (المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير)[2] واحذر أن تُدلّله ، لانه يتحمل السهر والتعب ، غير انك حمّله ما يتحمل ، ولا تجاوز استيعابه ، فينقلب حينئذ النفع الى الضر ، ومن دعاء المؤمن (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقَة لنا به)[3] .

اما روحك :

فلا تتركها من غير غذاء ورعاية .

دع روحك ـ وهي نفحة من روح الله ـ تتصل بباريها وواهبها ، ولا تقطع هذه الصلة ، كي لا تجوع روحك وتظمأ ، فتفقد الطمأنينة والرضا ، واستشعر الرقابة الدائمة في كلامك وعملك وسرك وعلنك وراحتك وشغلك : (اعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك)[4] .

ولابد ان تصفو نفسك بهذه الصلة ، فلا حقد ومقت ، ولا حسد

---

(١) النجم/٣٩ .
(٢) رواه مسلم .
(٣) البقرة/٢٨٦ .
(٤) أخرجه أبو نعيم .

وملق ، ولا غيبة ونميمة ، ولا تعلق بتوافه الحياة ، ولا تجاوب مع صعاليك المجتمع ، وانما هي نفس صافية مطمئنة ، تسمو الى عليائها ، وترنو الى السمو والرفعة في تفكيرها وخيالها وشعورها ، وفي سلوكها وواقع امرها .

ومن شعر برضا الله عنه ، رضي هو عن نفسه وعن غيره ، وانطلق اليهم منشرح الصدر ، باسم الثغر ، محبا لهم ولكل خير يصيبهم ، حتى ليرى ان خدمته اياهم وتضحيته في سبيلهم غاية ما يصبو اليه (وقولوا للناس حسنا)[1] ، بل ان العطاء والبذل أدعى الى سروره من الأخذ والقبض . تأمل معي في مدح ابي تمام للامام زين العابدين (رض) زمر التقى والبذل :

هو البحر من أيّ النواحي أتيته ... فلجّته المعروف ، والجود ساحله
تعود بسط الكف ، حتى لو أنه ... ثناها لقبض لم تطعه أنامله !
تراه اذا ما جئته متهللا ... كأنك تعطيه الذي انت سائله !!
ولو لم يكن في كفه غير روحه ... لجاد بها ، فليتق الله سائله !

واذا بك بعد هذا الصفاء والنقاء ، مهبط الانظار ، وموطن القضاء ، وحلم الاجيال .

اما (مستقبلك) :

فانظر اليه نظر الواثق من ادراكه ، عزيزا وسيدا ، لا نظر المتخاذل المتشائم . وليكن لك من صدق همتك وتنظيم وقتك ، ورضا ربك ، ما يحقق لك سعادتك ورفاهك في مستقبل أيامك . لا تتفاءل من غير عمل ، ولا تتشاءم وانت تعمل ، فما اخفق متفائل بعمله ، وما فاز متشائم بعجزه . ولئن عثرت مرة ، فلكل جواد كبوة ، ومن ذا الذي لا يعثر في رحب الحياة الواسع !؟ وطريق النجاح لن يخلو من عثرات :

---

(١) البقرة/٨٣ .

لا تيأسُنّ اذا كبوتم مـرة ان النجاح حليف كل مثابر

عزيزي الطالب : واجه مستقبلك بثقة واطمئنان ، وانطلق بعمل متواصل منظم ، لا يفتر حتى تضمن مستقبلك • فاذا نلته فأمامك بعدئذ عمل جديد ، مغاير لطبيعة ما بدأت : هو مسؤولية الموجه الباني لكيان امته في اقدس مراتب المسؤولية ، ولكنك مع ذلك ترى الحلم والعمل لاصقَين بك ، لا يفارقانك ما دامت الحياة ، وصدقت الحكمة الاسلامية الرائدة : (ان النفوس لتتعب من الراحة فاريحوها بالعمل) ، وصدق النبي الحكيم اذ يقول : (لا يزال الرجل عالما ما طلب العلم ، فمتى ظن انه قـد علم فقد جهل) •

ثم أرح نفسك ، لا للعبث ، ولكن للراحة التي تعين على العمل ، ولتذوق جمال الحياة ، ولامتاع النفس • وما أجمل وصف الشاعر ، وكأنه يقصدك :

الجـدّ شـيمته وفيـه فكاهـة طورا ، ولا جدّ لمن لم يلعب

أما الحياة الثانية :

فهي نهاية المطاف ونتيجته ، فما عليك التفكير بها الا بالقدر الذي يحدد مدى جهدك وسلامة نيتك وضمان استقامتك ، وبالقدر الذي يدفعك الى المزيد في خير الدنيا لتنال ثواب الله ورضاه (فأما ان كان من المقرّبين فَرَوْحٌ وريحان وجنة نعيم)[1] (في جنات ونَهَر ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر)[2] ، ولله المزيد على ما نريد (لهم ما يشاؤون فيها ، ولدينا مزيد)[3] •

---

(١) الواقعه/٨٨ •
(٢) القمر/٥٥ •
(٣) ق/٢٥ •

فلا نقلق على أخرانا ، والله تعالى ضامنها لنا بأمن وعز : (من جاء بالحسنة فله خير منها ، وهم من فزع يومئذ آمنون)[1] .

فلنكن بعيدي النظر ، ولا يغرنا السّراب فتوهم الخلود ، فنركن الى الهوى والمصالح وننسلخ من اسلامنا ودستورنا كما تنسلخ الحية الرقطاء من جلدها (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ، فأتبعه الشيطان ، فكان من الغاوين . ولو شئنا لرفعناه بها ، ولكنه أخلد الى الأرض واتبع هواه ، فمثله كمثل الكلب ، ان تحمل عليه يلهث ، أو تتركه يلهث ، بئس مثل القوم الذين كذّبوا بآياتنا ، فاقصص القصص لعلهم يتذكرون)[2] .

ولندرك أن الدنيا قصيرة ، فلابد أن تكون عزيزة ، اذ هي الفانية ، والأخرى هي الخالدة (وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع)[3] (وان الآخرة لَهِيَ الحَيَوان ، لو كانوا يعلمون)[4] وما أجمل قول أبي العتاهية ، الشاعر الزاهد في هذا المقام :

اني لفي منزل ما زلت أعمره ... على يقين بأني عنه منقول
وليس من موضع يأتيه ذو نفس ... الا وللموت سيف فيه مسلول
لم يشغل الموت عنا مذ أُعِدَّ لنا ... وكلنا عنه باللذات مشغول

فلا نكونن عبيد الشهوات ولا عبيد الصعاليك ولا عبيد الأموال ولا عبيد المناصب والمصالح ، ولا عبيد الشهرة والجاه والحسب والنسب ، .. كلها تفاهة وجهالة وهي تمثل جاهلية الانسان المتطور في متاهات القرن

---

(١) النمل/٨٩ .
(٢) الاعراف/١٧٥ .
(٣) الرعد/٢٦ .
(٤) العنكبوت/٦٤ .

العشرين ! فمن عبدها فكانت دافعا لسلوكه فهو الأحمق ، ومن عمل لرب الحياة وتجرد عن جاهلية الانسان المتطور ! فهو الحكيم :

تأمل سطور الكائنات فانها ... من الملأ الأعلى اليك رسائل !
وقد خط فيها ـ لو تأملت سطرها ـ ... ألا كل شيء ما خلا الله باطل !

وختاما تأمل معي نظرة العارف لحقيقة الوجود في وصفه لروحه الشاردة عن جسده ، تصف نعيمها وتلقى على الدنيا فلسفة الموت ـ بأسلس عبارة وأجمل خيال :

أنا عصفور وهذا قفصي ... طرت عنه وبقى مرتهنا
أنا في الصور وهذا جسدي ... كان ثوبي وقميصي زمنا
وأنا اليوم أناجي ملأ ... وأرى الله جهارا علنا !
لا تظنوا الموت موتا انه ... ليس الا نقلة من ها هنا

وتأمل خطاب المؤمن لروحه الشرود الهائمة في النعيم السرمدي ، بعد أن هدت كيانه في الجهد لاسعاد أهل الأرض :

أيها الروح كيف أطفي غليلك ؟! ... حرت والله ، ما الذي أصطفى لك؟!
يا جموحا تنكب الارض يسعى ... في السموات ، لا ضللت سبيلك
وطموحا مناه هدّ كياني ... أتراني محاولا تذليلك ؟!
لست أخشى عليك تخليف كون ... قد تعجلت من دناه رحيلك !
غير اني مسائل حين تمضي ... من لأهل الآلام يبقى بديلك ؟![1]

---

(١) عمر بهاء الاميري .

أهداف التدريس

العـــامة :

يختار المدرس منها ما يتناسب مع موضوع الدرس ـ ومنها : الثقافة العامة ، تذوق الجمال ، رقي مستوى التعبير ، تنمية ملكة النقد ، المتعة الشخصية •

الخاصـة :

سـلامة النطق ودقته ، وضبط الحركات والسكنات ، والقـراءة التعبيرية ، وفهم المعنى ـ الفاظه وتراكيبه ومعناه العام ، والفوائد العملية من الموضوع •

وسائل الإيضاح

١ ـ الكتاب المدرسي •

٢ ـ التعريف بالكاتب وانتاجه واسلوبه في الكتابة •

٣ ـ السبورة وحسن تنظيمها ـ كما يلي ، أو بأية طريقة منظمة تناسب حجم السبورة وطبيعة الموضوع وحجمه .

اليوم ـــــــ القـراءة الصف والشعبة ـــــ
التاريخ ـــــ عنوان الموضوع (ـــــــــ) الحصة ـــــــ

في الجهة اليمنى : حقـــل وفي الجهـــة اليســـرى :
الالفـــاظ الصـــعبة والتراكيب أ ـ خلاصة الموضوع بوحداته.:

الغامضة ومعانيها •

الحياة الدنيا ـ ماضي ، حاضر ، مستقبل • الحياة الآخرة •

ب ـ الفوائد العملية : العقيدة ، الخلق ، الآداب الاجتماعية •

جـ ـ واجب الدرس القادم •

خطوات التدريس

١ - التمهيد والمقدمة

أمهد للدرس باحدى الوسائل التي سبق أن ذكرتها في المراحل العملية لموضوع الدرس ، في مرحلتي التدريس والتحضير •

أما تقديم الموضوع فيكون بربط فكرته بواقع الحياة ، كما يلي :

فوضى المفاهيم :

لابد للانسان الذي يهبط متاهات يجهلها ، كصحارى وغابات من دليل يدله على الطريق ويعرّفه بطبيعة الارض التي نزل فيها ، والتي سيمكث فيها الى حين ، فان وجد الدليل الماهر ، وصدقه الحديث أمن المتاهة وضمن السلامة وبدأ الحياة ، والا فهو هالك ان عاجلا وان آجلا •

obeikandl.com

والحياة بالنسبة للانسان غريبة عنه ، تحتاج الى فهم سليم ونظرة فاحصة ودليل خبير ، ولا خبير أدق فهما من خالق الانسان والحياة (ألا يعلم من خلق ، وهو اللطيف الخبير)[1] ؟!

والانسان الحديث في فوضى فكرية ومتاهة وحيرة ، حين استعلى على خالقه ، ورفض اتخاذه ربّا يربيه ويفهمه حقائق نفسه وحقائق الحياة وحقائق الوجود ! ثم استقلّ بقابلياته وامكانياته المحدودة في الفهم ، فانقسمت الآراء ، وتبعثرت الجهود ، واضطرب الواقع ، كتلا متناحرة ، وتمزقت الأسر ، فهزل الخلق ، وتاهت القيم والمثل ، اذ هي نتيجة للعقيدة والتصور الخاص في فهم حقيقة الانسان والحياة • لا وازع في النفوس من رقابة الله ، ولا ضابط للسلوك من ميزانه ، ولا رادع عن الاذى والضر والاثم الا لمامة من نقد المجتمع ، فاذا سلم من عيونه ورقابته استحلّ كل شيء وعبث بكل شيء ، ••• وما زال الانسان المتمرد على الله كذلك حتى عمت الشكوى ، وحلّت البلوى ، وضاقت بالناس السبل •

وما يعوزنا بعد هذا الواقع المرير الا تفهم أنفسنا وكنه حياتنا ، حتى نحسن السلوك ونسعد الناس ، ويسعدوا بنا ، بهذه التذكرة موضوع الدرس •

ثم ينتقل المدرس الى التعريف بكاتب المقال ، فيسألهم عنه ، فان تعذر عليهم الجواب يحدثهم بما يعرف ، ثم يحدثهم عن الغربية المتوسطة •

ثم يخبرهم بان يأخذوا اقلامهم استعدادا لتحريك الكلمات وتقطيع الجمل ، كما يذكرهم بضرورة الانتباه الى القراءة التعبيرية • (ولا تستغرق هذه الخطوة أكثر من خمس دقائق) •

---

(١) الملك/٦٧ •

٢ - قراءة الدرس النموذجية

أمهد لهذه الخطوة بما سبق أن ذكرته في (المراحل العملية لموضوع الدرس ـ مرحلة التدريس ـ الخطوة الثانية)[١] ، وأراعي في قراءتي ما سبق أن ذكرته في موضوع (القراءة الجهرية ـ خصائصها)[٢] وما اوجزته في (موازين القراءة الصحيحة)[٣] • وأقتصر في هذه الخطوة على قراءة ربع الموضوع ، الى قولنا (أما حاضرك) • ولا تستغرق هذه الخطوة من تمهيد وقراءة أكثر من خمس دقائق •

٣ - قراءة الطلاب الصامتة

أمهّد لهذه الخطوة بما سبق أن ذكرته في (المراحل العملية لموضوع الدرس ـ مرحلة التدريس ـ الخطوة الثالثة)[٤] ، وأعنى بهذه القراءة عنايتي بالخطوة الآنفة الذكر • وتكفى خمس دقائق للقراء الصامتة •

٤ - قراءة الطلاب الجهرية وشرح المعنى

أ ـ أما القراءة فتشمل :

١ ـ القراءة الاولى للفوقة :

بعد أن مضى ثلث الوقت في المراحل الثلاث السابقة أبدأ هذه الخطوة بالفوقة المجيدين للقراءة تجنبا للاخطاء ، وترسيخا للقراءة الجيدة في أذهان الباقين ليقتدوا بها ، واراعى فيها ما ثبته سابقا في (المراحل العملية لموضوع الدرس ـ مرحلة التدريس ـ الخطوة الرابعة)[٥] وحين يقرأ الطلاب

---

(١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ارجع اليها تباعا في صفحة (٦٩) و (٣٤) و (٥٣) و (٧٠) و (٧٢) ، فتأملها تفصيلا ، لتلتزم بها في هذه الخطوة التدريسية بدقة •

اكتفى بالانصات والتصحيح العابر للاخطاء البديهية فقط[1] ، ويكتفى الطلاب بتسجيل الاخطاء على زميلهم بورقة مستقلة حتى لا يقاطعوه باعتراضهم على أخطائه •

وقبل أن أبدأ بتصحيح أخطائه أسأله عن خطأته ، فقد تكون سهوة من غير ما قصد ، ولعله يدركها فيصححها بنفسه ، ومن ثم أعينه على ادراك الحل ، فان عجز أسأل الطلاب ، وان عجزوا أصححها بنفسي •

٢ ـ بقية القراءات لبقية الطلاب بالتتابع :

أراعي فيها من حيث الانصات والتصحيح ما راعيته في القراءة الاولى ، وحين أسأل الطلاب لا ألتزم بتسلسل الهجاء ، ولا بتسلسل المقاعد ولا برفع الايدي ، ليشعر كل من الطلاب بمسؤولية القراءة وتوقعه لها ، على أن أراعي تقديم المجيدين في القراءة على الضعفاء ليفيدوا من قراءاتهم •

ب ـ أما شرح المعنى :

فيكون بعد انتهاء القارىء من فقرته وبعد تصحيح أخطائه في القراءة الاولى فقط ، أما بقية القراءات فهي مجرد قراءة من غير شرح • ولا تترك الفقرة المقروءة حتى نستوفي شرح ألفاظها وتراكيبها الصعبة ومعانيها الغامضة ، ويتذوق الطلاب جمال التعبير فيها ، ويستوعبوا معانيها •

---

(١) المقصود بهذه الاخطاء في القواعد البديهية ، هي الاخطاء المفروض في الطالب الابتدائي أن يعرفها ، والتي سبق أن درسها مرارا فصارت بديهية عنده ، مثل المجرورات ـ منها : (بحروف الجر والاضافة) ، ومثل المرفوعات ـ ومنها : (الفاعل ونائب الفاعل والمبتدأ والخبر واسم كان وخبر ان ، •••) ومثل المنصوبات ومنها : (المفعول به والمفعول المطلق والمفعول لأجله واسم ان وخبر كان ، •••) ، ••• لأن خطأ الطالب الثانوي في هذه القواعد من الكبائر التي لا تغتفر ، ولا يمكن السكوت عن تصحيحها قط أو تأجيل تصحيحها •

ومن الالفاظ الصعبة المعنى :

في هذا الدرس ما يلي : (تكتب مع معانيها بالمرادف ، ومنها بالتضاد ، ومنها باستعمالها بجمل) .

الاستجمام	نفحه	اعراض
أفئدة	سلسبيل	كبوتم
المراء	الامعي	السّراب
حسد وملق	غيبة ونميمة	رَوح وريحان
متهلل	العبث	جموح وطموح
تغدو	رقراق	الملأ الاعلى
	حقد ومقت	الصعاليك

ومن التعابير الصعبة والمحسنات اللفظية :

كفى المرء عبرة اخطاء ماضيه	مقعد صدق
يكون اليوم لليوم سيدا	للموت فيه سيف مسلول
سلم الفخار والخلود	آتيناه آياتنا فانسلخ منها
باسم الثغر	فاتبعه الشيطان
تفضل العين اختها	ان الآخرة لهى الحيوان
تشحذ همتك	سطور الكائنات
نعيم وارف الظلال	أُطفى غليلك
نهاية المطاف	اخلد الى الارض

اما كيفية شرح معناها :

فيكون ـ اضافة الى ما ورد في المرحلة الخامسة من مراحل الطريقة

obeikandi.com

العملية[1] ـ بالالتزام بما يلي :

أ ـ كتابة الكلمات الصعبة والتعابير الغامضة التي وردت في الفقرة السابقة على السبورة ، ليكتبها الطلاب في دفاترهم الصغيرة التي نظمت على شكل معاجم صغيرة ، وأدلهم على المكان الذي توضع فيه الكلمة .

ب ـ اوجه السؤال عن المعنى الى القارىء نفسه ، فان عرفه اكتبه على السبورة أمام الكلمة الصعبة ، وان لم يعرفه اشرك بقية الطلاب في الجواب ، ولا أشجعهم على التخمين والحدس ، فان عرفوه أطلب من احدهم استعمالها في جملة ، وان لم يعرفوا معناها ، استعملها في جملة أو أكثر ، حتى يستنبطوا المعنى استنباطا بالقرينة ، ثم اطلب من احدهم استعمالها بجملة .

حـ ـ مدى الشرح : على قدر درجة غموض الكلمة أو التعبير يكون الوقوف واطالة الوقت في شرحها ، فمنها ما يستغرق شرحها ثوان ، ومنها ما يستغرق الدقيقة أو أكثر . اما اذا كانت الكلمة واضحة المعنى فلا أسأل احدا عن معناها ، وحينئذ يكون السؤال لغوا لا طائل تحته .

د ـ اسأل الطالب عن معنى فقرته التي قرأها ، بعد الفراغ من شرح معاني الالفاظ والتراكيب الغامضة ، ويحسن أن اضيف الى شرح الطالب ما يفيده في افق اوسع ، ومعنى أبعد ، واسلوب أجزل . ومن المدرسين من يعيد شرح الطالب ويكرره كما هو ، وذلك غير لائق ، وهو ينقص من قدرة المدرس على الابداع ، كما قد يدعو الى الملل منه والتندر به .

هـ ـ قد لا يكفي الوقت ، وهو ثلثا الدرس (نصف ساعة) ، لقراءة

(١) ارجع اليها رجاء في صفحة (٧٧) .

الطلاب الموضوع مرة واحدة مع شرحه ، بسبب استقصاء هذه الجوانب كلها ، وبسبب طول هذا الموضوع ، فلا عليّ من ضير ، وما عليّ الاسراع على حساب المادة • ولكن تقديري ان الوقت يكفي ، فان بقي الجزء الاخير منه فأخبرهم أن يستعدوا لقراءة الموضوع كله ، ومذاكرة معانيه وكلماته الصعبة ، لاكماله في الدرس القادم •

و ـ أرعى جميع الطلاب ، وأؤكد على نوعين منهم تأكيدا خاصا ـ الضعفاء والمجتهدين ، لانقل الضعفاء من مستواهم الى مستوى عامة الطلاب ، ولأحول بينهم وبين شعورهم بالضعف ، ولأنمي قابليات المجتهدين ليكونوا أدباء وخطباء في المستقبل ، ولأحول دون مللهم في الصف ، ان أهملت قابلياتهم ونشاطاتهم •

ز ـ في شرح معاني الكلمات أشير الى ما يلي :ـ

١ ـ اذا كانت الكلمة فعلا رباعيا أؤكد ضرورة ضم أوله في المضارع وكسر ما قبل آخره ، لان هذا ـ على بساطته خطأ شائع • وما أكثر ما يرد على اللسان في القراءة وفي الكلام !

مثل أناشدك ـ وأوضح السبب • ناشد ـ الرباعية ـ مضارعها يُناشِد ، بضم الاول وكسر ما قبل الآخر ، ومصدرها ، مناشدة ونشادا •

ونشد ـ الثلاثية ـ مضارعها ينشد • ومصدرها نشد أو نشدان ونشدة ، واوضح الفرق بالمعنى بينهما ، فكلمة أناشدك تعني : أطلب اليك ، وكلمة نشد تعني : نادى وسأل عن •

٢ ـ اذا كانت الكلمة مشابهة لكلمة أخرى ومختلفة عنها بزيادة حرف أو نقصانه • مثل كلمة المرء ، وكلمة المراء •

٣ ـ اذا كانت الكلمة مشابهة لكلمة أخرى ومختلفة عنها بحركاتها وسكناتها ، مع تغير المعنى ، مثل كلمة اعراض بكسر الهمزة وهي الصّد والجفاء ، وكلمة الأعراض بفتحها ، وهي جمع عرض بكسر العين وهو ما يفتخر به من حسب أو شرف ، وهي كذلك جمع عَرَض بفتح العين والراء ، وهو حطام الدنيا .

٤ ـ ذكر الكلمة وأضدادها : لتوسيع ثروة الطالب اللفظية ، مثل الكهولة ـ ضداها الطفولة والشباب ، والشيخوخة . وأحدد أعمار كل من هذه المراحل بصورة تقريبية . ومثل مدارج الرقي ـ وهي المذاهب والمسالك . وأشير الى ان مفردها (مدرج) مشتقة من (الدرجة) وهي ما يتخطى عليه من الادنى الى الاعلى في الصعود . أما حين تعتبر للنزول فتسمى (دركة) جمعها دركات . يقال (الجنة درجات ، والنار دركات) :

ومن كلمات الاضداد الواردة :

(تفاؤل وتشاؤم)	و (المتخاذل والمتناحر)
و (تغدو وتروح)	و (الصبر والجزع)
و (عليل وصحيح)	و (الشاكي والصابر)
و (الحديث والانصات)	و (الجوع والظمأ)

٥ ـ ذكر المعاني المتعددة للكلمة الواحدة : فكلمة الصبر مثلا تأتي بمعنيين : المعنى الاول التجلد وعدم الشكوى من ألم البلوى ، والمعنى الثاني المرارة .

٦ ـ العناية بتوضيح بعض المصطلحات البلاغية ، من تشبيه وتورية وكناية ومجاز وطباق ، كيلا يكون الطالب خالي الذهن منها ، اذا تناولها في

درس البلاغة ، وليتذوق الطالب الاسلوب البلاغي في التعبير ، وينحو نحوه .

٧ ـ الاستطراد في شرح بعض الكلمات لغرض التوجيه الخلقي والديني ، فمدح الخلق الجميل وذم الخلق السيء مما يقرب الطالب الى الفضيلة ويبعده عن الدنية ، وكذلك صلة القلب الدائمة بالله وحبه والامل برضاه وثوابه ، يسمو بالطلاب الى جو روحي كله سمو وتربية وهيام بالحق والالتزام به .

وكلمة الصبر ، والاستجمام ، والتسامي ، والتفاؤل ، والتهلل والمثابرة ، وامتاع النفس ، وشحذ الهمة ، وسلم الفخار والخلود ، وبسمة الثغر وانشراح الصدر ، ... كل ذلك معان تبني كيان الطالب ، اشرحها بما يحببها الى نفسه فيشتاق الى التحلي بها .

وكلمة الجزع والتشكي ، والمراء ، والامعية ، والحقد والمقت ، والحسد ، والغيبة والنميمة ، والتخاذل والتشاؤم ، والعبث ، كل ذلك معان منكرة يمقتها الطالب فطرة ، وسيزيد من مقته الفطري لها مقته الفكري ، بعد شرحي لها وتفصيل الحديث بها بأمثلة تزرى بمن يتصف بها .

جـ ـ بعض التطبيقات النحوية :

أعرج أحيانا بعد فراغ الطالب من قراءة فقرته الى تصويب اخطائه النحوية المهمة والى بعض المراجعات النحوية ، ولا سيما ما يتعلق منها بدروس النحو الخاصة بسنتهم الدراسية . وليس من الحكمة أن أكثر من الاسئلة النحوية ، ولكني أعرج عليها لماما ، لان دروس العربية وحدة متكاملة . كذلك فاني لا اورط الطلاب بدقائق النحو التي لا تفيد عمليا ،

ولا بالموضوعات التي لم يسبق لهم أن درسوها ، لان في ذلك اضاعة للوقت وخروجا عن هدف المطالعة .

ومن الاسئلة النحوية مثلا :ـ

(دع روحك ـ وهي نفحة من روح الله ـ تتصل بباريها) ماذا تسمى الجملة بين الشرطتين ، ولم ؟ .

(ان النفوس لتتعب من الراحة) ـ اين اسم ان وخبرها ، وما معنى اللام وما فائدته ؟

(انطلق اليهم منشرح الصدر) ـ على أية حال انطلق اليهم ؟ الجواب ـ منشرح الصدر . فكيف تعربها ؟

(دعها تسري في نفسك) .

ـ أين الفاعل والمفعول ، للفعل (دع) ، واين الطلب وجوابه ؟

(انا واثق) ـ كيف نعربها ؟ ـ ولم كانت (واثق) خبرا للمبتدأ ؟

(سأصبر حتى يعلم الصبر أنني صبرت على شيء أمرّ من الصبر)

اذكر الافعال المضارعة المرفوعة ، ثم المنصوبة وسبب نصبها فيه .

٥ ـ الخاتمة

وتشمل ما يلي :

أ ـ الأسئلة التلخيصية والاختبارية (١)

بعد استيعاب الخطوات الاربع الماضية ودقة القراءة وسلامة الفهم ،

---

(١) لم أثبتت هنا عشرات الاسئلة لغرض أن توجه جميعها الى الطلاب ، اذ أن ذلك يتعذر في هذا الدرس النموذجي وفي أي درس آخر ، اضافة الى ان اجابتها لا تتسع لها ساعة كاملة ، الا أني ذكرتها ليلقي المدرس نظرة اليها يدرك من خلالها طبيعة الاسئلة والمعاني البعيدة التي تهدف اليها في توجيه الطلاب اضافة الى الهدف التعليمي .

لابد من اختبار المدرس طلابه بالموضوع ، ولابد من امتحان المدرس لمدى نجاح طريقته في التدريس ، هذا اضافة الى أن هذه الاسئلة تلخص الموضوع وتعالج جزيئاته وجوانبه المختلفة ، وتوقف الطلاب على أهدافه التربوية والخلقية والعقيدية ، اذا أحسن المدرس صياغتها واستعد لها مسبقا •

ولابد أن الوقت لا يكفي لهذه الاسئلة ، فالافضل ارجاؤها الى مطلع الدرس القادم حتى يستعد لها الطلاب • ومن نماذج الاسئلة ما يلي :

١ ـ ما الضرر الذي يصيبك اذا عشت في شقاء الماضي ؟
٢ ـ كيف تستطيع ان تفيد من ماضيك ، ان كان محزنا ، وان كان مفرحا ؟
٣ ـ هل للتفكير في المستقبل والتخطيط له من فائدة عملية ؟
٤ ـ ما الضرر من عيشك في ظل واقعك فحسب ، وعدم التطلع الى المستقبل ؟
٥ ـ هل تستطيع ضمان ما تختطّ لمستقبلك ؟
٦ ـ كيف توفق بين ارادتك وبين حكم القضاء والقدر ، في واقعك وفي مستقبلك ؟
٧ ـ ما أهم العوامل التي تعينك على تلافي ما فات من ماضيك ، وتداركه في مستقبلك ؟
٨ ـ ما الذي يصبّرك ويعزّيك اذا اخفقت ، ويعيد في نفسك العزم والأمل ؟
٩ ـ ما فائدة التفاؤل ، وما ضرر التشاؤم ؟
١٠ـ استسلامك للنكبة والهم ـ أنافع هو أم ضار ؟ ولم ؟
١١ـ هل للايمان من أثر على صاحبه في حالتي اليسر والعسر ؟
١٢ـ ماذا تفيد من دراسة ماضي امتك ؟
١٣ـ ما اجمل ما في الحياة العملية برأيك ؟
١٤ـ لماذا كان النظام جمال الحياة ؟
١٥ـ ما طبيعة النظام وما أنواعه ؟

١٦ـ (الوقت هو الحياة) • ما معناه ـ أهو ثمين بهذا التشبيه أم لا ، ولم ؟

١٧ـ نظام التفكير ـ ماذا نقصد به ؟

١٨ـ وماذا نقصد بنظام الحديث ؟ • مثّل لبعض قواعده •

١٩ـ ما هو نظام التعامل ؟ ـ مثل له •

٢٠ـ تنظيم الوقت ضروري ـ كيف تخطط له ؟

٢١ـ (لا افراط ولا تفريط) اذا التزمت بهذه القاعدة ، فكيف ترعى بها العقل والجسد والروح ؟

٢٢ـ كيف يكون لرضا الله على المؤمن اثر في انشراح نفسه وعلو همته ؟

٢٣ـ ما صلة الامل بالعمل لتحقيق اهدافك في الحياة ؟

٢٤ـ كيف يفسر المؤمن كون التعب راحة ؟

٢٥ـ ما أثر الايمان بالآخرة في سلوك الانسان ؟

٢٦ـ كيف تعلل قوله تعالى : (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون) ؟

٢٧ـ (ولكنه أخلد الى الارض واتبع هواه) اشرح هذه الآية الكريمة • من الموصوف بها ؟

٢٨ـ الذي ينسلخ من تعاليم اسلامه أغبى الناس وأتفههم وأشدهم تآمرا وخيانة وعمالة • اذكر النص القرآني الذي يؤكد هـذا المعنى ، ووضح وجهة النظر القرآنية في هذا الانسان المنسلخ منها •

٢٩ـ أترى من الموضوع كله اثراً لتوجيه العقيدة الاسلامية ؟ دلل على ذلك •

٣٠ـ للاسلام فلسفتة الواضحة في فهم الحياة الدنيا بماضيها وحاضرها ومستقبلها ، ايمكنك تلخيص هذه النظرة بكلمات ؟

ب ـ الخلاصة

بعد هذه الاسئلة الدقيقة تشتت أذهان الطلاب في جوانب الموضوع ودقائقه ، فلابد من جمعها قبيل دق الجرس ، ليتركز معناها في أذهان الطلاب •

ويمكن أن تكون الخلاصة كما يلي .

« لابد للانسان من تذكرة تبصّره بموقفه ازاء الحياة .

فالحياة الدنيا دار امتحان عملي في طاعة الله وطلب رضاه ، وفي الافادة من الوقت اذ هو الحياة ، لبناء كيان الفرد الروحي والفكري والاجتماعي والصحي ، ولبناء صرح الانسانية أجمع ، من خير وعلم وجهد يقدمه لها ، ويفيد في سلوكه الفردي والجمعي من تجارب الماضي وحاجات الواقع وآمال المستقبل ، ويجهز كل طاقاته وامكاناته لهذا الامتحان المرهق الصعب ، لغرض أن ينال به سعادة الدنيا ونعيم الأخرى (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا ، وهو العزيز الغفور)[1] . وما الموت الا انتقال مباغت من دار الفناء الى دار الخلود .

فليدرك العاقل مصيره وليتصرف بحكمة على ضوء هذا الفهم السليم ، وليحذر الغفلة ، وليذكر أن نهايته اليه (يومئذ تُعرَضون ، ولا تخفى منكم خافية)[2] . وليعلم أن لا شيء أعزّ من الخير الا ثوابه ، ولا شيء أخرى من الشر الا عقابه » .

حـ ـ الفوائد العملية

وتكون هذه المرحلة قبيل دق الجرس بدقائق ، لغرض تحويل الموضوع الى واقع يعيش فيه الطالب ويحسن التصرف في حياته على ضوئه .

الفائدة العقيدية :

رقابة الله أقوى دافع في صلاح الانسان .

---

(١) الملك/٢

(٢) الحاقة/١٨

(أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ؟ بلى ورسلنا لديهم يكتبون)[1] !

الفائدة الخلقية

التقة بالنفس والعمل المتواصل (وان ليس للانسان الا ما سعى)[2] .

الفائدة الاجتماعية

الخير المطلق للانسانية ـ (وقولوا للناس حسنا)[3] .

د - تحديد الواجب البيتي

وقبيل دق الجرس يعطيهم المدرس واجبهم ، وهو مراجعة الموضوع وذكر اسم الموضوع الجديد ليستعدوا له قراءة وفهما .

الملاحظات الخاصة

(بعد الدرس) .

---

(١) الزخرف/٨٠

(٤) النجم/٢٩

(٣) البقرة/٨٣

obeikandl.com